



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام والاتصال

تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة أولى ماستر ليسانس

تخصص اتصال وعلاقات عامة

إعداد

د. سوسن سكي

السنة الجامعية 2024-2025

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
07	تقديم المقياس
09	المسرد العام للمقياس
12	مقدمة
13	المحاضرة الأولى: مدخل عام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال
14	تمهيد
15	أولاً: مفهوم التكنولوجيا
16	ثانياً: مفهوم الإعلام والاتصال
17	ثالثاً: مفهوم المعلومات
20	رابعاً: مفهوم تكنولوجيا المعلومات
21	خامساً: مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال
22	سادساً: تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال
22	سابعاً : خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال
22	ثامناً: أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال
27	المحاضرة الثانية: الفضاء الإلكتروني
28	تمهيد
28	أولاً : مفهوم الفضاء الإلكتروني
29	ثانياً : خصائص الفضاء الإلكتروني
29	ثالثاً: استخدامات الفضاء الإلكتروني
29	رابعاً: أشكال الفضاء الإلكتروني
31	المحاضرة الثالثة: مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة
31	تمهيد
31	أولاً:نشأة مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة
33	ثانياً: مفهوم مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة
35	ثالثاً: مقومات التحول نحو مجتمع المعرفة
35	رابعاً: مميزات مجتمع المعرفة

37	خامسا: مراحل التحول نحو مجتمع المعرفة
41	المحاضرة الرابعة: الفضاء الهابرماسي
	تمهيد
42	أولا نشأة الفضاء العمومي
44	ثانيا: الفضاء العمومي والمفاهيم المتعلقة به
45	ثالثا: النظريات المرتبطة بالفضاء العمومي
45	رابعا: أسس الفضاء الهابرماسي
47	خامسا : شروط تحقق التجربة التواصلية عند هابرماس
49	المحاضرة الخامسة : الشبكات الاجتماعي كفضاء عمومي
	تمهيد
49	أولا: شبكات التواصل الاجتماعي المفاهيم والخصائص- قراءة تحليلية
50	ونقدية-
51	ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية
	ثالثا: مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي
54	المحاضرة السادسة: الوسائط الجديدة والفضاء العمومي
	تمهيد
54	أولا: لمحة عن الوسائط الجديدة
58	ثانيا: الوسائط الجديدة كفضاء عمومي افتراضي
62	المحاضرة السابعة: الفضاء العمومي الهابرماسي والشبكات الاجتماعية
	تمهيد
62	أولا : الممارسة السياسية في ظل الشبكات الاجتماعية
63	ثانيا: التواصل الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية ومنظور الفضاء الهابرماسي
66	المحاضرة الثامنة: التطبيقات التكنولوجية للفضاء العمومي
	تمهيد
66	أولا: خصائص التطبيقات التكنولوجية
67	ثانيا: التطبيقات التكنولوجية كفضاءات عمومية

71	المحاضرة التاسعة: الواقع الافتراضي ومنتديات النقاش كفضاء عمومي تمهيد
71	أولاً: لمحة عن منتديات النقاش
73	ثانياً تجليات منتديات النقاش كفضاءات عمومية
75	المحاضرة العاشرة المواقع السياسية الإلكترونية كفضاء للنقاش العمومي تمهيد
75	أولاً: المواقع الإلكترونية والحركة السياسية
76	ثانياً: تأثيرات المواقع السياسية الإلكترونية على الفضاءات العمومية
77	ثالثاً: أدوار المواقع السياسية الإلكترونية في الفضاء العمومي
81	المحاضرة الحادية عشر الجزائر والتطبيقات التكنولوجية في إطار الفضاء العمومي تمهيد
81	أولاً : تمثيلات الفضاء العمومي ضمن السياق الرقمي في الوطن العربي
84	ثانياً: التطبيقات التكنولوجية كفضاء عمومي للمستخدمين الجزائريين
85	ثالثاً: ملامح الفضاء العمومي الجزائري عبر التطبيقات التكنولوجية
88	خاتمة
89	قائمة المراجع

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح تطور العلاقة بين البيانات و المعلومات والمعرفة	18
02	شكل يوضح متطلبات تكوين مجتمع المعرفة	38

تقديم المقياس

مقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي وحدة تعليمية استكشافية في علوم الإعلام والاتصال موجه لطلبة سنة ثانية ماستر ، تخصص اتصال وعلاقات عامة، يتضمن مجموعة من المعارف المتعلقة بأساسيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والفضاء العمومي، السياق التاريخي لظهور الفضاء العمومي وتطوره وعلاقته بالبيئة الافتراضية، مجالات الفضاء العمومي وتجلياته المختلفة وأهم ملامح الممارسات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء افتراضي عمومي...، رغم كون المقياس وحدة استكشافية إلا أنه مهم في مسار الماستر 2 كون أن الفضاء العمومي لم يعد يقتصر اليوم على الممارسة السياسية بل امتد إلى العديد من المجالات الأخرى، وكذلك ارتباطه بالتطور التكنولوجي الذي غير ولا زال يغير الكثير من ملامح هذا الفضاء وربطه بالطرح الهابرماسي وما بعد الهابرماسي

مكتسبات قبلية

معارف أولية مكتسبة من مقياس تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي تمت دراسته في السنة الثانية ليسانس ومدخل لمجتمع المعلومات الذي تمت دراسته في السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية.

أهداف بيداغوجية

ضمان معارف قاعدية للطالب بأساسيات مادة تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي من خلال الإلمام بالبرنامج التكويني للمقياس المسطر من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والاستزادة عليه في بعض المحاور الواردة ضمن محاضراته والاستفاضة في بعض تفاصيلها .
تسهيل تكوين نظرة أقرب إلى الشاملة لدى الطالب حول مختلف المواضيع التي يتطرق إليها المقياس والتي يمكن أن تفيده في مقاييس أخرى.

فتح آفاق للطالب بالتفكير في إنشاء فضاءات عمومية افتراضية وقيادتها بشكل فعال لتحقيق عدة أهداف عملية قد تكون تسويقية أو ترويجية، سياحية أو إرشادية أو غير ذلك، لولع طلبة اليوم وميولهم إلى التعبير عبر الفضاءات الافتراضية وقيادتها سواء كانوا مؤثرين أو صناع محتوى أو قادة رأي، ما يسهل إمكانية تحقيق هذا المبتغى عند الإلمام بأهم أساسيات الفضاء العمومي الافتراضي وشروط تحقيقه واستمراريته...

الهدف العام للمقياس

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمقياس قادراً على معرفة أهم الجوانب الأساسية المتعلقة بالفضاء العمومي وعلاقته بتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال

الأهداف الخاصة للمقياس

- ✚ أن يثري الطالب رصيده النظري والمعرفي فيما يتعلق بتكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي.
- ✚ أن يدرك الطالب المنطلقات والإرهاصات التاريخية لتطور الفضاء العمومي.
- ✚ أن يشكل الطالب تصوراً كاملاً عن الأطروحات الفلسفية والفكرية حول الفضاء العمومي والفروقات الجوهرية بينها.
- ✚ أن يستنتج الطالب مجالات الفضاء العمومي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويتمكن من تحديد ملامحه بدقة.

طريقة التقييم

امتحان تقييمي كتابي أو عن بعد حول مواضيع محاضرات المقياس.

المسرد العام للمقياس

Thechnology التكنولوجيا

المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية، ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع والخدمات، تكشف عن أسلوب الإنسان في التعامل مع الطبيعة، والتي من خلالها يدعم استمرار حياته.

Communication الاتصال

نشاط يستهدف تحقيق العمومية، الذيع أو الانتشار أو الشيع لفكرة أو موضوع ومنشأة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.

Communication technology تكنولوجيا الاتصال

أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع، تخزين أو استقبال أو عرض البيانات. وتعني أيضا الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها.

Space الفضاء

كلمة تحمل معاني ودلالات عديدة حسب سياق استخداماتها، قد يتم استخدامها للدلالة على الفضاء الخارجي وهو كل ما يحيط بالكرة الأرضية من الخارج، وقد يكون المقصود منه المكان أو الحيز الجغرافي كما يمكن أن يكون مجالا ماديا أو معنويا مفتوحا أمام الأفراد لممارسة نشاط ما والاستفادة من المشاركة فيه.

Physical space الفضاء المادي

امتداد الكون اللامحدود، حيث تقع جميع الأجسام المادية وتحدث جميع الظواهر ويمكن تسميته بالفضاء الفيزيائي، في الرياضيات والفيزياء، يمكن أن يكون إطار ثلاثي الأبعاد، حيث توجد الأجسام وتتحرك، ويستخدم لوصف العلاقات المكانية بين الكيانات المختلفة، هذا المفهوم أساس لفهم كيفية توزيع وترتيب الأجسام في الكون، أما في الهندسة المعمارية، فيعرف بأنه الحيز المتشكل من العناصر

المعمارية مثل الجدران، السقف، والأرضية، ببساطة يُفسر بطرق مختلفة حسب السياق الذي استخدم فيه.

الفضاء الرمزي Symbolic space

تصور ناتج عن بناء ذهني أو المجال الذي تتجلى فيه المعاني والرموز التي تعكس القيم والمعتقدات والتصورات الجماعية للمجتمع والتي تحمل دلالات تتجاوز وجوده المادي، يتم استعماله في عدة مجالات علمية كالفلسفة والانثروبولوجيا والسيميائيات والتواصل....

الفضاء العمومي Public space

الحيز المعنوي الذي يتم فيه عقد النقاشات العامة من أجل اتخاذ القرارات التي تُسير الشأن العام فإضفاء صفة العمومية على الفضاء يوضح تبادل الآراء والأفكار، حيث أن فكرة الرأي العام أصبحت مرتبطة بالفضاء العمومي.

الفضاء الافتراضي Virtual space

الفضاء الناشئ ضمن البيئة الرقمية يمكن الأفراد من التفاعل مع بعضهم البعض ومع المحتويات الرقمية بشكل يحاكي التفاعل في العالم الواقعي مع اختراق حواجز الزمان والمكان وهذا بفضل تقنيات الحاسوب وشبكات الاتصالات والانترنت .

الفعل التواصلي Communicative action

مصطلح طرحه يورغن هابرماس، يصف التواصل بأنه عملية تفاعل اجتماعي تهدف من خلال الحوار العقلاني إلى تحقيق التفاهم المتبادل والمشاركة بين الأفراد من أجل الوصول إلى توافق حول القضايا المطروحة عبر تقديم حجج وبراهين مقبولة تحتكم إلى الشفافية والصدق في التعبير عن النوايا والأفكار والمعتقدات.

الرأي العام Public opinion

مجموع الآراء التي يدين ويؤمن بها الناس إزاء المسائل والقضايا التي تؤثر على مصالحهم العامة والخاصة.فهو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس اتجاه قضية أو حدث أو موضوع ما ، تتشكل هذه الفكرة أو الرأي نتيجة التفاعل بينهم في فترة زمنية ما.

المجتمع البرجوازي Bourgeois society

مجتمع تهيمن عليه الطبقة البرجوازية التي نشأت في أوروبا في أعقاب القرون الوسطى وهي طبقة اجتماعية تتوسط طبقة النبلاء وطبقة الفلاحين، وتتألف من التجار الحرفيين وأصحاب المهن الحرة.

مقدمة

تمكنت تكنولوجيا الاتصال التي غزت العالم مقتحمة كل الميادين والمجالات من إحداث أثر بارز وتحولات هيكلية في بنية العمليات وأتاح للمتلقي إمكانات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائمين بالاتصال، نتيجة لهذا انتقل المتلقي من الدور السلبي إلى دور إيجابي كطرف فاعل في العملية الاتصالية مرسلا ومنتجا وأحيانا مستقبلا ناقدا ... ولم يكتف بممارساته على المستوى الفردي بل غلبته حاجته إلى الجماعة وقادته إلى إنشاء تجمعات افتراضية كفضاءات للحوار والنقاش والتعاطي مع أحداث الحياة وقضاياها المختلفة وهو ما غير مدلول وتوجه الفضاء العمومي ووسع نطاق استخداماته.

لقد مضى أكثر من نصف قرن على طرح هابرماس يورغان Habermas Jürgen مفهومه الشهير "الفضاء العمومي" والذي يعتبره مساحة للحياة الاجتماعية حيث تضم عددا من الأفراد تجمعهم خصائص واهتمامات مشتركة ويحظون فيها بالقدرة على المشاركة والوصول إلى هذا الفضاء العام طالما شعروا أنهم جزء منه، إذ يرى أن الفضاء العام هو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة في المجتمعات المدنية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة العامة أو بالخبرات اليومية لهؤلاء الأفراد ولا يتحقق مفهوم الفضاء العام إلا عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم في التفاعل والتواصل والاشتراك في مناقشة قضاياهم العامة .

وعلى الرغم من مرور مدة على بروز هذا المفهوم إلا أنه لا يزال يثير جدلا وقد أعادت التطورات التكنولوجية المتسارعة والمتلاحقة هذا المفهوم إلى ساحة النقاش والجدل من جديد حيث يُنظر إلى تكنولوجيا الاتصال على أنها الآلية الملائمة لتحقيق نظرية هابرماس يورغان Habermas Jürgen في الفضاء العام، إذ يضمن فرصا متساوية للأفراد في الوصول إليه ونمطا من التواصل الأفقي والشبكي بعيدا عن الأنماط الرأسية غير الديمقراطية، فالفضاء العمومي الافتراضي الذي تشكل مع بروز التكنولوجيات الجديدة للاتصال يعتبر فرصة للأفراد لتبادل الأفكار والآراء والتواصل مع بعضهم البعض ومع قادتهم السياسيين دون ترك منازلهم ويتيح العديد من أنماط المشاركة السياسية مثل الحشد والتعبئة والتنسيق والتنظيم والدعوة لقضايا وفعاليات سياسية، تزيد معدلات استخدامه كلما انحسرت فرص التواصل في الواقع وتراجعت ديمقراطية وسائل الإعلام التقليدية.

تأسيساً على ما سبق، تُشكل دراسة المقياس أمراً بالغ الأهمية للتعرف على السياق التاريخي والأطر العامة للأطروحة الهابرماسية للفضاء العمومي ووملامح تطورها وتغيرها في السياق الرقمي، حيث يتناول المقياس مجموعة من المحاضرات المرتبطة بمقرر التدريس المسطر من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أين تطرقت المحاضرة الأولى لتكنولوجيا الاتصال من حيث المفهوم والمصطلحات المرتبطة بها والنشأة والخصائص والأهمية وغيرها من الجوانب المهمة، فيما تناولت المحاضرة الثانية الفضاء الإلكتروني والمفاهيم الخاصة به، خصائصه، استخداماته وأشكاله، واستعرضت المحاضرة الثالثة نشأة مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة والمفاهيم المصاغة فيهما ومقومات التحول نحو المجتمع المعرفي ووميزاته ومراحله، وانشغلت المحاضرة الرابعة بالفضاء الهابرماسي ونشأة الفضاء العمومي والمفاهيم والنظريات المرتبطة به وأسس الفضاء الهابرماسي وشروط تحقيق التجربة التواصلية عند هابرماس، أما المحاضرة الخامسة، فقد تناولت شبكات التواصل الاجتماعي من حيث مفهومها ونشأتها وخصائصها وعلاقتها بالمجتمعات الافتراضية والفضاء العمومي، واستعرضت المحاضرة السادسة الوسائط الجديدة كفضاء عمومي افتراضي، بينما طرحت المحاضرة السابعة الفضاء العمومي الهابرماسي والشبكات الاجتماعية، أما المحاضرة الثامنة فقد تطرقت إلى التطبيقات التكنولوجية للفضاء العمومي فيما تناولت المحاضرة التاسعة الواقع الافتراضي ومنتديات النقاش كفضاء عمومي لتستعرض المحاضرة العاشرة المواقع السياسية الإلكترونية كفضاء للنقاش العمومي، في حين تناولت المحاضرة الحادية عشر الجزائر والتطبيقات التكنولوجية كفضاء عمومي وملامح هذا الفضاء.

المحاضرة الأولى: مدخل عام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: مفهوم التكنولوجيا

ثانياً: مفهوم الإعلام والاتصال

ثالثاً: مفهوم المعلومات

رابعاً: مفهوم تكنولوجيا المعلومات

خامساً: مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال

سادساً: مراحل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال

سابعاً: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال

ثامناً : أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

- أن يتعرف الطالب على مجمل المصطلحات التي تشكل السياق المفاهيمي العام للمقياس
- أن يميز الطالب بين بعض المصطلحات المتشابهة والمتقاربة مثل تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

- أن يحصي الطالب المراحل الأساسية لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال

- أن يعدد الطالب مجالات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تمهيد

كثيراً ما يتم تداول مصطلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الحياة اليومية للدلالة على ابتكارات عديدة يعيشها العالم منذ منتصف القرن الماضي، هذه السلسلة من الابتكارات تولدت سريعاً من عدة

أحداث ونتجت عن امتزاج عدة ثورات، وتجلت مظاهرها في العديد من نواحي الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية وغيرها، وأصبحت هذه الأدوات التكنولوجية ضرورة لا غنى عنها في الحياة المعاصرة وللتعرف عليها، لابد من تحديد معناها بدقة وما يتداخل معها من مفاهيم ومعاني متقاربة دخلت سياق الترجمة أو الاستخدام كأحد تجلياتها وكذلك التعرف على سياق ظهورها واستخداماتها.

أولاً : مفهوم التكنولوجيا

تُعرف التكنولوجيا على أنها الاختراعات التي تساعد الفرد في حياته اليومية.

اشتقت كلمة تكنولوجيا Technology التي عرّبت "تقنيات" من الكلمة اليونانية "Techne" وتعني فنا أو مهارة والكلمة اللاتينية "Texere" وتعني تركيباً أو نسجاً. والكلمة "logos" وتعني علماً أو دراسة وبذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة.

يعرفها قاموس "oxford" بأنها الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك باعتبارها تطبيقاً للعلم (الهاشي، 2012)

عرفها (Alan Drengson) بأنها التنظيم المنهجي للتقنيات والمهارات بغرض إنتاج بعض الأشياء (منتجات) عن طريق إعادة تنظيم المواد الخام أو الاستعانة ببعض الوسائل المناسبة الأخرى. (Alan, 1995)

ويمكن تعريفها من جهة التحليل الاقتصادي بأنها "مجموعة المعارف والمهارات والخبرات الجديدة التي يمكن تحويلها إلى طرف إنتاج أو استعمالها في إنتاج سلع وخدمات وتسويقها وتوزيعها، أو استخدامها في توليد هياكل تنظيمية إنتاجية." (حديد، 2007)

كما يمكن تعريف التكنولوجيا على أنها: "تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل إنها الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها". (اللاوي، 2006)

يتم تصنيف التكنولوجيا على أساس عدة أوجه إلى ما يلي:

أ- على أساس درجة التحكم :

- التكنولوجيا الأساسية : وهي التكنولوجيا التي تمتلكها أغلب المؤسسات الصناعية والمسلم به وتتميز بدرجة تحكم كبير جدا.

- تكنولوجيا التمايز : وهي التي تملكها مؤسسة واحدة أو عدد محدود من المؤسسات الصناعية وهي التكنولوجيا التي تتميز بها عن بقية منافسيها.

ب- -على أساس موضوعها :

-تكنولوجيا التسيير : وهي التي تستخدم في تسيير تدفقات موارد، ومن أمثلتها البرامج والتطبيقات التسييرية

-تكنولوجيا التصميم : وهي التي تستخدم في نشاطات التصميم في المؤسسة كالتصميم بمساعدة الحاسوب.

-تكنولوجيا أسلوب الإنتاج : وهي تلك المستخدمة في عمليات الصنع، وعمليات التركيب والمراقبة

-تكنولوجيا المعلومات والاتصال : وهي التي تستخدم في معالجة المعلومات والمعطيات ونقلها.

ج-على أساس درجة التعقيد :

-تكنولوجيا ذات درجة عالية : وهي التكنولوجيا شديدة التعقيد، والتي من الصعب على المؤسسات الوطنية في الدول النامية تحقيق استغلالها إلا بطلب من صاحب البراءة.

- تكنولوجيا عادية : وهي أقل تعقيدا من سابقتها، حيث بإمكان المختصين المحليين في الدول النامية استيعابها غير أنها تتميز أيضا بضعف تكاليف الاستثمار. (محمد عبد الوهاب، 2005)

ثانيا - مفهوم الاتصال

مصطلح الاتصال في اللغة العربية كما تشير المعاجم يعني الوصول إلى الشيء أو بلوغه والانتفاء إليه، ولكلمة اتصال communication مشتقة من الأصل اللاتيني communis بمعنى commou أي عام، وفعلها communicare أي يُذيع ويُشيع (دليو، 2006)

الاتصال هو محور الخبرة الإنسانية وهو يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة ومن خلال إدراك أهميته تم إدراك أهمية المعلومات باعتبارها إحدى ركائز

حياتنا المعاصرة ومقوما أساسيا من مقومات الإنتاج القومي، فهذه المعلومات تصبح بلا قيمة أو فائدة إذا لم تصل إلى مريديها في الوقت المناسب وبالقدرة المناسبة (عودة الشمايلة، عزت اللحام، ويوسف كافي، 2015)

عملية إيصال المعلومات والتواصل مع الآخرين، تعددت طرق التواصل في المجتمع منذ القدم ومن بين هذه الطرق الكلام بشكل مباشر، أو عن طريق الرسائل، المذياع، التلفاز، أجهزة الإعلام الآلي أو الاتصالات السلكية واللاسلكية، الشبكات الاجتماعية والمنصات الافتراضية وغيرها. باختصار هي كافة التقنيات التي يتم استخدامها لتحويل البيانات بمختلف أشكالها صوت، صورة، فيديو، نص، الخ إلى معلومات متنوعة.

ثالثا: مفهوم المعلومات

يعود أصل الكلمة إلى اللغة اللاتينية Information ونظرا لتعدد استخدام هذه المفردة، فإنه يصعب تحديد مفهوم واحد لها، وبذلك يمكن اقتراح مجموعة من التعاريف لها، لكن قبل ذلك ينبغي تحديد مفهوم البيانات قصد إزالة اللبس الواقع بين المفهومين:

البيانات تعرف على أنها: "عبارة عن مجموعة حقائق غير منتظمة قد تكون في شكل أرقام أو كلمات أو رموز لا علاقة بين بعضها البعض، أي ليس لها معنى حقيقي ولا تؤثر في سلوك من يستقبلها."

كما تعرف أيضا: "حقائق مجردة لم تُجر عليها أية معالجات فهي تمثل المواد الخام."

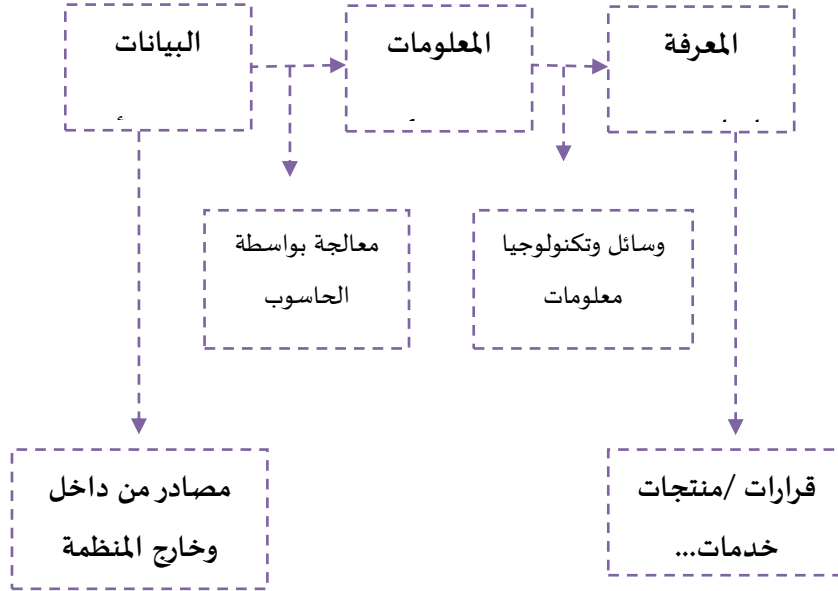
المعلومات يعرفها Wiig بأنها: "حقائق وبيانات منظمة تصف موقفا معينا أو مشكلة معينة." (ربحي، 2010)

ويعرفها بعض المختصين في التسيير هي: "كل ما يحمل لنا معرفة يغير نظرتنا للأشياء يقلل خبرتنا." (دريس، 2005)

كما تعرف أيضا على أنها: "بيانات تمت معالجتها بطريقة محددة بعد تلقيها من مصادرها المختلفة ثم تحليلها وتبويبها وتطبيقها حتى يتم إرسالها إلى الجهات المعنية." (أحمد العاصي، 2004)

فمصطلح المعلومات مرتبط بمصطلح البيانات من جهة، وبمصطلح المعرفة knowledge من جهة أخرى، فالمعرفة هي حصيلة مهمة ونهائية لاستخدام واستثمار المعلومات من قبل صناع القرار

والمستخدمين الآخرين الذين يحولون المعلومات إلى المعرفة وعمل مستمر يخدمهم ويخدم مجتمعاتهم. وعلاقة المعلومات بالمعرفة والبيانات والتأثيرات عليها هي موضحة بالشكل الموالي:



شكل 1 : تطور العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة.

المصدر (ربحي، 2010)

تتوفر المعلومات على مجموعة من الخصائص أهمها :

- ✚ التوقيت المناسب : وهي المعلومات المناسبة زمنياً وتتوافر في وقت الحاجة إليها؛
- ✚ الوضوح: يجب أن تكون المعلومات واضحة وخالية من الغموض؛
- ✚ الدقة: وتعني أن تكون المعلومات خالية من أخطاء التجميع والتسجيل، حتى يمكن الاعتماد عليها في تقدير احتمالات المستقبل و مساعدة الإدارة في تصوير واقع الأحوال؛
- ✚ الصلاحية : وتعني أن تكون المعلومات ملائمة أو مرنة ومناسبة لطلب المستفيد؛
- ✚ القياس الكمي : وتعني إمكانية القياس الكمي للمعلومات الرسمية الناتجة من نظام المعلومات؛
- ✚ المرونة : تعني أن تكون المعلومات ملائمة وتتكيف مع رغبات أكثر من مستفيد؛

✚ عدم التحيز: وتعني عدم تغير محتوى المعلومات مما يؤثر على المستفيد أو تغير المعلومات حتى تتوافق مع أهداف ورغبات المستفيدين؛

✚ إمكانية الحصول عليها بسهولة وسرعة أي تكون سهلة المنال؛

✚ الشمول: وتعني أن تكون المعلومات شاملة لجميع متطلبات ورغبات المستفيد و أن تكون بصورة كاملة دون تفصيل زائد ودون إيجاز يفقد معناها ؛

✚ قابلية المراجعة: وهي خاصية منطقية نسبيا وتتعلق بدرجة الاتفاق المكتسبة بين مختلف المستفيدين لمراجعة فحص نفس المعلومات.

رابعاً: مفهوم تكنولوجيا المعلومات

يتضمن مفهوم تكنولوجيا المعلومات كل نظم و أدوات الحاسوب التي تتعامل مع انسياق الرمزية المعقدة من المعرفة أو مع القدرات الإدراكية الذهنية و في حقول التعليم والذكاء، بذلك تشكل تكنولوجيا المعلومات مظلة شاملة لكل علاقات التكنولوجيا بمعطيات الفكر الإنساني .

ومن هذا نجد عدة تعاريف لتكنولوجيا المعلومات نذكر منها:

يعرف روجر كارتر تكنولوجيا المعلومات بأنها : "الأنشطة والأدوات المستخدمة لتلقي، تخزين، تحليل، تواصل المعلومات في كل أشكالها، تطبيقها لكل جوانب حياتنا شاملة، المكتب، المصنع والمنزل". ويميز روجر كارتر بين ثلاث جوانب رئيسية لتكنولوجيا المعلومات :

تكنولوجيا تسجيل البيانات وتخزينها- تكنولوجيا تحليل البيانات- تكنولوجيا توصيل البيانات (الاتصال).

وتُعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها : "خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداء من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية والتقنيات المصغرات والفلمية والاستنساخ، تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات الذي تستخدم المعلومات خارج العقل البشري. " (علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، 1990)

كما تُعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها : "القاعدة الأساسية التي تبنى في ضوءها المنظمات الإدارية والمنشآت ميزتها التنافسية". ويقصد بالتكنولوجيا كل أنواع المعرفة الفنية والعلمية والتطبيقية التي يمكن أن تسهم في توفير الوسائل، المعدات، الآلات، الأجهزة الميكانيكية والإلكترونية ذات الكفاءة

العالية و الأداء الأفضل التي توفر للإنسان الجهد والوقت و تحقق للمنظمة أهدافها النوعية والكمية بكفاءة وفاعلية. " (فلاح العرود و حمدون شكر، 2009)

ومن خلال هذه التعريفات، يتضح لنا أن تكنولوجيا المعلومات تتمثل في مختلف الوظائف من تجميع للبيانات وتحليلها وتخزينها و استرجاع المعلومات و ذلك عن طريق التكامل بين الآلات الإلكترونية و نظم الاتصالات الحديثة.

تتميز تكنولوجيا المعلومات بمجموعة من الخصائص أهمها:

-تقليص الوقت.

- رفع الإنتاجية.

-المرونة : تعدد استعمالات تكنولوجيا المعلومات لتعدد احتياجاتنا لها،

-التمتمة : la Miniaturisation ويقصد بها الأسرع و الأصغر و الأقل تكلفة وهي من أهم مميزات تكنولوجيا المعلومات فهي تتميز بالتحسن الدائم في سرعتها وسعة ذاكرتها. (لالوش، 2002)

خامسا : مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال

إن مصطلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC) ليس مفهوما وحيد المعنى والتخصص، فهو محل اهتمام عدة تخصصات كالرياضيات، الإعلام الآلي، الاتصال، الأدب، علم الاجتماع، علم النفس هندسة الاتصالات، الفلسفة وعلوم الإعلام والاتصال... وقد ظهر مفهومه الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم "تكنولوجيات الإعلام" الناتجة عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية، وفي اليابان باسم الكمبيوتر و الاتصال وفي بعض دول أوروبا (إسبانيا،فرنسا....) باسم الاتصال عن بعد والمعلوماتية. لكن في علوم الإعلام شاع في أوروبا المصطلح الحالي .

يعرف رولي Rowley تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنها: "جمع وتخزين ومعالجة وبث باستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية Hardware أو البرامج Software مع الإشارة إلى أهمية دور الإنسان و غاياته التي يريجوها من تطبيق واستخدام تلك التكنولوجيات والقيم والمبادئ التي يلجأ إليها لتحقيق خبراته.

وتُعرف كذلك بأنها "عبارة عن ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة المعلومات وتسويقها وتخزينها و استرجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تقنية حديثة ومتطورة وسريعة، وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات ونظم الإتصالات الحديثة."

أما "Jane Laudon" Kenneth Laudon " فيعرفان تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظل التغيرات الجديدة والعالم الرقمي على أنها "أداة من أدوات التسيير المستخدمة والتي تتكون من خمسة مكونات"

-العتاد المعلوماتي : تتمثل في المعدات الفيزيائية للمعالجة؛

-البرمجيات؛

-تكنولوجيات التخزين: تتمثل في الحوامل الفيزيائية لتخزين المعطيات كالأقراص الصلبة والضوئية وبرمجيات لتنظيم المعطيات على الحوامل الفيزيائية؛

-تكنولوجيا الاتصال: وتتكون من معدات ووسائط فيزيائية و برمجيات تربط مختلف لواحق العتاد ونعمل على نقل المعطيات من مكان إلى آخر بحيث يمكن وصول الحواسيب إلى معدات الإتصال لتشكيل شبكات التبادل و تقاسم الأصوات و الصور و الفيديوها؛

-الشبكات : تربط هذه الحواسيب لتبادل المعطيات أو الموارد؛

تعرف تكنولوجيا الاتصال على أنها أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات. وتعني أيضا الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. يستخدم مصطلح " تكنولوجيا الاتصال الحديثة " في سياق العالم الثالث ليشير إلى التلفزيون ،الهاتف المعتمد على الأقمار الصناعية ، مسجلات الفيديو كاسيت والتكنولوجيا التفاعلية المستعينة بالحاسب والتراسل الإلكتروني والتيليكس والفيديو تيكست. وتعرف تكنولوجيا الاتصال الحديثة بأنها أية أداة أو جهاز أو وسيلة تقنية يمكن استخدامها في معالجة البيانات والمعلومات على مستويات إنتاجية وتخزينها واستقبالها وتوزيعها أو بثها " وينطبق ذلك على مدى واسع من التقنيات ونظم الاتصال الرقمية ومنها : نظام الاتصال المستعينة بالحاسب (مثل الإنترنت ونظم استقبال رسائل الأقمار الصناعية ، الاتصالات عن بعد وتجهيزات المكتب الحديثة مثل أجهزة الفاكس والماسحات الضوئية، كما يشمل ذلك تقنيات أخرى مثل : مسجلات الفيديو كاسيت وكاميراتهما (مجاهد، 2009)

وتكنولوجيا الاتصال أيضا هي اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر، ونقلها أو بثها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية الحاسبة ووسائل أجهزة والاتصال عن بعد (حسين خافض، 2005). وذلك باستعمال الآلات والأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. (علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال وصناعة الصحافة، 2005)

ومن خلال هذه التعاريف يتبين أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي مجموعة من الأدوات التقنية الحديثة والمتطورة تعمل على جمع وتخزين ومعالجة المعلومات واسترجاعها وإيصالها باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

سادسا: مراحل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال

هناك محطات حاسمة في حياة البشرية ساعدت على انفجار المعرفة، يمكن تلخيصها كالتالي:

-مرحلة ابتكار الكتابة: لاشك أن اختراع الكتابة من طرف الإنسان يشكل الحدث الأهم والأبرز في تاريخ التواصل والفكر الإنساني سعيا في ذلك الوقت إلى التعايش مع جماعات ومجتمعات أخرى وحفاظا على فكره وإنتاجه الثقافي من الضياع، فظهرت أنواع عديدة من الكتابة في الحضارات القديمة أبرزها المسامرية والسومارية في بلاد الرافدين، الفرعونية والهيروغليفية في مصر، والصينية في الصين، ثم الأبجدية واقتصرت على استعمال الطين اللين وبعض جلود وعظام الحيوانات وبعض أنواع النباتات كالبردي.

-مرحلة اختراع الطباعة: دخل العالم عصرا جديدا بعد أن أطلق الطباعة من مدينة ماينز الألمانية، وبفضل ثورة الطباعة أمكن انتشار المعرفة على نطاق واسع بعد أن كانت حكرة على طبقة معينة، حيث أن أول كتاب طبع في تاريخ أوربا مكون من 42 سطرا من الإنجيل وذاع صيته لدرجة أنه سمي بـ " أنجيل غوتنبرغ، وكان ذلك في الفترة ما بين 1450 و1456، ثم انتقلت الطباعة من ألمانيا إلى إيطاليا ثم فرنسا ثم سويسرا وإسبانيا وهولندا والمجربوطانيا... وبالنسبة للدول العربية كانت لبنان وسوريا السباقتين لاستخدام المطبعة تليها مصر إثر الحملة الفرنسية وبعدها العراق وفلسطين واليمن... وبعد انتشار الورق وزيادة عدد الكتب زاد انتشار المعرفة بين أواسط المجتمع وانتعشت الحركة الثقافية

التي ارتبطت ارتباطاً عضوياً بالطباعة وتزامن انتشار الفن الطباعة مع تطور الصحافة خصوصاً بعد تطور آلات الطباعة وحروفها ودخولها عصر التكنولوجيا.

--مرحلة تطور الوسائل الإعلامية والاتصالية: بعد اختراع الطباعة توالى الابتكارات والتطورات المختلفة فمن ازدهار الصحافة بفضل الطباعة إلى اكتشاف أمواج الأثير واكتشاف الراديو ثم التلفزيون والسينما والمسرح وصولاً إلى الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية التي مهدت الطريق أمام الإعلام ليكون تفاعلياً متعدداً، وتمثل الانترنت الحدث الأعظم على الإطلاق الذي عاشته البشرية والذي غير ملامح الحياة المعاصرة وأتاح المعلومات بشكل أكبر وأسرع والتي أصبحت كالسيل المتدفق الذي يصعب مجاراته أو إيقافه.

-مرحلة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي

أما اليوم، فنحن نواجه تدفقاً معرفياً هائلاً في المعلومات والمعرفة التي أخذت تنمو وتتكاثر بطريقة لا متناهية في السرعة نتيجة التطورات التكنولوجية المذهلة في قطاع المعلومات والتطورات التقنية والعلمية المتوالية في عدة مجالات والاتجاه نحو المزيد من التخصصات الدقيقة الجديدة، فتحوّلت المعرفة إلى عامل قوة وضغط ومعيّار هيمنة في العالم وقلبت جميع الموازين التقليدية ولا تزال تعرف تطورات وتغييرات متواصلة تفاجئنا يوم بعد آخر.

سابعاً: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال

هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وهي:

-التفاعلية Interactivity: حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على هذه المشاركة الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، كما يطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر (حمدي، بوسعدية، وقرناني، 2011) وقد ساهمت هذه الخاصية في نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما جعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.

- اللامجاهية تعني أن رسائل الاتصال قد توجه إلى مجموعة من الأفراد أو الجماهير أو قد تتجه إلى فرد بعينه، وقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد أن يستقبل عن المجموع من حيث الرسائل التي يتبعها (شطاح، 2006)

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها في توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصاً، وتشير الدلائل إلى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينيات والقرن الحادي والعشرين .

-اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه. مثال في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد مستقبل الرسالة. (محمد عبد الوهاب، 2005)

القابلية الحركية: تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان ثم نقلها إلى آخر. (حمدي، بوسعدية، وقرناني، 2011)

-قابلية التوصيل: وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنوعية كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصناعية لها أو البلد الذي تم فيه التصنيع

-قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط إلى آخر 3 كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس. (عماد مكاي و علم الدين، 2000)

-التوجه نحو التصغير

- قابلية التحرك أو الحركية: تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، من الأمثلة على هذه الوسائل الجديدة الهاتف النقال، الحاسوب النقال وغيرها. (شطاح، 2006)

-الشيوع والانتشار: ويعني به تغلغل وسائل الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغر، ومن المعقد إلى البسيط، ومن الأحادي إلى المتعدد مثل : الكمبيوتر الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيراً وفي متناول الشرائح ومتعدد الخدمات والوظائف .

-التداول أو الكونية والعالمية: التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقبة الأخيرة إلى حد أن أطلق على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف "القرية العالمية".

-التعقيد وكثافة الاستخدام: تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة استخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة.

-الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها: إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا ولكن أيضا على طريق إدارتها واستخدامها وصياغتها. (حمدي، بوسعدية، وقرناني، 2011)

ثامنا: أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال

اعتمادها تغلغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في جميع نواحي الحياة المعاصرة، وما يؤكد ضرورتها وأهميتها، بصفة أساسية في العديد من المجالات من بينها:

-تسهيل وتعزيز التواصل الإنساني بفضل تكنولوجيا الاتصال والتواصل، حيث ربطت أرجاء العالم بكل سهولة ويسر وحقت إمكانية التواصل مع أي شخص في أي مكان دون عناء التنقل.

- التقارب الثقافي والحضاري والتعرف على ثقافات جيدة وتبادلها بفضل الانترنت وما أتاحتها من أدوات.

-- تحسين وتعزيز العملية التعليمية بفضل تقنيات التعلم عن بعد والتقنيات المدمجة، وأجهزة الكمبيوتر واللوحات الذكية وغيرها

-استخدامات واسعة في الصناعة والتجارة والخدمات، السياحة والاتصالات والرعاية الصحية، مما يعني زيادة الإنتاجية والكفاءة وجودة الخدمات المقدمة وتقليل الجهد والوقت والتكاليف.

- استخدامات استراتيجية في الجانب السياسي والعسكري.

-تطوير البحث العلمي

نشاط تقويمي

1-أجب على الأسئلة التالية

-أذكر ثلاث فروقات بين المعرفة والمعلومات

-حدد أوجه استفادة الاتصال من التطور التكنولوجي

-إحص مراحل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلاقتها بالثورات المعروفة

2-أجب بصح أو خطأ

-يشير مفهوم المعرفة إلى معلومات دقيقة يتم توزيعها بعد معالجتها آلياً بواسطة الحاسوب.

-تعتبر البيانات المادة الخام لإنتاج المعلومات

-تعتمد الاتصالات الحديثة على تكنولوجيات وتقنيات مختلفة للتواصل والتفاعل.

-الثورة العلمية هي المحرك الأساسي للتطور التكنولوجي للمعلومات.

-الاحتكاري المعلوماتي يفضي إلى الفجوة المعرفية والهيمنة السياسية والإيديولوجية.

المحاضرة الثانية: الفضاء الإلكتروني

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولا : مفهوم الفضاء الإلكتروني

ثانيا : خصائص الفضاء الإلكتروني

ثالثا: استخدامات الفضاء الإلكتروني

رابعا: أشكال الفضاء الإلكتروني

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية المحاضرة قادرا على:

- أن يحصي الطالب خصائص الفضاء الإلكتروني وسماته

- أن يحدد الطالب استخدامات الفضاء الإلكتروني

- أن يميز الطالب بين أشكال الفضاء الإلكتروني.

تمهيد

بظهور الانترنت وتطور أجيالها وتقنياتها وأدوات المختلفة برزت أشكال عديدة من الممارسات وخواص جديدة للتواصل والتفاعل أبرزها تجاوز حدود الزمان والمكان، حيث أصبح التواصل يتم عبر طرق إلكترونية عن بعد في البيئة الرقمية، كما أن العديد من المهام والأعمال والنشاطات تتم عبرها فقد أفضت الثورة المعلوماتية إلى ظهور بيئة جديدة هي الفضاء الإلكتروني، وهي تختلف عن البيئات الأخرى (الإقليم البري، البحري، الجوي والفضاء الخارجي... كونها من صنع الإنسان.

أولا : مفهوم الفضاء الإلكتروني

يعتبر مفهوم الفضاء الإلكتروني من أعقد المفاهيم وأصعبها ضبطاً وتحديداً، وقد شغل الباحثين في فروع عليمية مختلفة خاصة الاتصالية منها، لما يتميز به من خصائص وأشكال، ومن بين التعاريف المصاغة في وصف الفضاء الإلكتروني:

هو المكان الذي أوجدته تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مقدمتها الانترنت، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعالم المادي، عن طريق البنى التحتية للاتصالات والأنظمة المعلوماتية وعبر العديد من الخدمات التي تم الحصول عليها بفضل هذا الفضاء

كما أنه عامل افتراضي تربطه شبكة معلوماتية عالمية يقوم على الكمبيوتر يشمل شبكة الانترنت والقوائم البريدية الإلكترونية ومجموعات النقاش وغرف الدردشة والبريد الإلكتروني، بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي. (محمد نصر، 2017)

وكلما اتسعت الرقعة الجغرافية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كلما اتسعت دائرة الاتصال بالفضاء الإلكتروني وتساعد اهتمام الأفراد والدول بالفرص التي يمكن الاستفادة منها، كما اتسع الاهتمام بالمخاطر التي يمكن أن يمثلها هذا الاتساع، هذا كما جعل الفضاء الإلكتروني يرتقي إلى مصاف اهتمامات الدول وواضعي السياسات العامة (بركات، 2014)

يعرفه جوزيف ناي على أنه نطاق تشغيلي محكم باستخدام إلكترونيات لاكتشاف المعلومات عبر أنظمة مترابطة ببعضها البعض وبنية تحتية لها. (خليفة، 2017)

كما يعرفه جويل روزنباي على أنه فضاء يجمع بين مكونين هما الفضاء والزمان الإلكترونيين، تم إنشاؤه بواسطة شبكات الاتصال الاجتماعي التي قيمت بين الحواسيب، إنه فضاء للشبكات الآلية والعضوية المترابطة فيما بينها بشكل لا متناهي (قاقو، 2018)

ثانياً: خصائص الفضاء الإلكتروني

-إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص، حيث أصبح الفضاء الإلكتروني فضاء لبناء الهوية واستعراض الذات في المجال العمومي، يطل الناس من خلالها على العوالم الذاتية للآخرين وأضحى الأفراد كما الجماعات والمؤسسات مطالبين بإعادة تموقعهم به.

- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي، حيث سمح هذا الفضاء للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييرها من الفضاء العمومي التقليدي الذي تُديره الدولة، وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري، تنتج مضامين ثقافية واجتماعية وسياسية.

- جمالية جديدة تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي في العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور في هذا الفضاء إلى منتج للمحتوى، فالمستخدم في الفضاء العمومي الإلكتروني يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.

- نخب جديدة: حي أفرزت الفضاءات الإلكترونية نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي يشرفون على النقاشات المختلفة ويديرونها. (بن عمر، 2018)

ثالثا: استخدامات الفضاء الإلكتروني

- التواصل الاجتماعي من خلال الشبكات الاجتماعية كالـفيسبوك والـانستغرام والتويتر ... وهذا لتسهيل التواصل بين الأفراد وشعوب العالم.

- التعلم والتعليم عن بعد كالجامعات الافتراضية والمنصات التعليمية الإلكترونية والمدارس الإلكترونية -الأعمال والتجارة والتسويق الإلكتروني الخدمات المصرفية

- الخدمات الحكومية الإلكترونية وتجديد الوثائق الرسمية وتسديد الفواتير، الخدمات الصحية وغيرها.

- الأمن السيبراني كحماية البيانات والبنى التحتية للدول والمؤسسات.

- الترفيه والإعلام كمشاهدة الأفلام والألعاب الإلكترونية وغيرها

- التخزين السحابي وإدارة البيانات كمشاركة الملفات والوصول إليها عن بعد.

رابعا: أشكال الفضاء الإلكتروني

- شبكات التواصل الاجتماعي

-البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية والمجموعات الإخبارية

-غرف الحوار والدردشة والمنتديات

-المدونات والويكي والموسوعات

-المنصات المتخصصة في التعليم، السياسية، الأعمال والتجارة، الخدمات الحكومية....

-الألعاب الإلكترونية

-الصحف الإلكترونية والمواقع الإعلامية المتخصصة ومواقع الأخبار.

نشاط تقويمي

1/ اختر الإجابة الصحيحة

-الفضاء الإلكتروني:

نظام معلوماتي

شبكة رقمية

حيز اتصالات

-النخب الإلكترونية :

حرفيين

قادة رأي

مدونون

-المستخدم المبتكر:

مدون

مواطن صحفي

صانع محتوى

-الحكومة الإلكترونية

خدمة مصرفية

ترويج سياحي

خدمة عمومية رقمية

2/ بين كيف يؤسس الفضاء الافتراضي لفضاء عمومي

المحاضرة الثالثة: مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: نشأة مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

ثانياً: مفهوم مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

ثالثاً: مقومات التحول نحو مجتمع المعرفة

رابعاً: مميزات مجتمع المعرفة

خامساً: مراحل التحول نحو مجتمع المعرفة

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية المحاضرة قادراً على:

- أن يميز بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات

- أن يحص الطالب مقومات التحول نحو مجتمع المعرفة

أن يحدد الطالب مميزات وخصائص مجتمع المعرفة

أن يحلل الطالب مراحل التحول نحو مجتمع المعرفة ومتطلبات كل مرحلة

تمهيد

أدت تكنولوجيا المعلومات إلى تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة خصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، ما خلق تحولات عميقة في جل جميع ميادين الحياة، وأدخل المجتمعات حقبة تاريخية جديدة غير مسبوقة غيرت الكثير من ملامحها ولا تزال تشهد هذه التكنولوجيا مزيداً من التطور لا يمكن التنبؤ به أو توقعه.

أولاً: نشأة مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

يعبر مجتمع المعلومات والمعرفة عن مرحلة جديدة أعقبت الثورة الصناعية، يسميها " ألفين توفلر " السوسيولوجي الأمريكي بالموجة الثالثة على اعتبار أن البشرية عرفت في تاريخها حقبتين أساسيتين هما مجتمع الزراعة ومجتمع الصناعة، ومجتمع ما بعد الصناعة.

وبالنسبة للمراحل الأساسية التي شهدتها البشرية في تطورها إلى مجتمع معلومات، يمكن القول بأنها عرفت أربع حقبة تاريخية متتالية ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء مجتمع المعلومات :

ثورة مجتمع المعلومات الأولى: تمثلت في اختراع الكتابة التي مكنت الناس من حفظ أكبر قدر ممكن من المعلومات أكثر مما تحتفظ بها الذاكرة وتوصيلها لمن لا يستطيعون الكلام، سجلت على الألواح الطينية وجلود الحيوانات المجففة ونبات البردي، وبعد اختراع الصينيين للورق الذي أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا وشيوعا للكتابة، وكانت الكتب المبكرة تُكتب باليد.

ثورة مجتمع المعلومات الثانية: تتمثل في اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي ابتداء من الطباعة الحجرية الثابتة ثم بالحروف المعدنية الثابتة، ثم بعد ذلك الطباعة المعدنية المتحركة أين تمت طباعة نسخ كثيرة من الكتاب نفسه، ثم تم اختراع الوسائط السمعية والبصرية، وقد ساعدت اختراعات أخرى على الإسراع في نقل المعلومات متمثلة في التلغراف والهاتف والراديو والتلفزيون وأعتبرت أدوات الاتصال حجر الزاوية لبناء مجتمع المعلومات.

ثورة مجتمع المعلومات الثالثة: تمثلت في اختراع الحاسب الآلي ولواحقه في النصف الثاني من القرن العشرين وتطويره عبر أجيال ومراحل، والذي أحدث ثورة هائلة أثرت في كل نواحي النشاط الإنساني ولاسيما الجوانب الاقتصادية .

ثورة مجتمع المعلومات الرابعة: تمثلت في التزاوج بين تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصال عن بعد، وقات هذه الثورة إلى نشر المعلومات بأشكالها المختلفة في أي بقعة من العالم (العسافين، 2020)

ويعود الميلاد الفعلي لمصطلح مجتمع المعلومات إلى خمسينات القرن الماضي بعد أن تم تصنيف الصناعة إلى الأبحاث والتطوير، التعليم، وسائل الاتصال، المعلومات، وحسب توفلر، فإن مجتمع المعلومات ظهر عام 1551 بعد أن تجاوز عدد العاملين في قطاع الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية عدد العاملين في قطاعات إنتاجية أخرى، بعد انفجار المعلومات وزيادة المبتكرات التكنولوجية في

معالجتها وكذلك نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات وظهور نظم معالجة المعلومات البشرية والآلية، ما نقل المجتمع من اعتماد الميكانيكا والكهرباء والفحم وغيرها إلى اعتماد المعلومة والتعامل بها في كل المجالات.

ولازال المجتمع المعلوماتي يشهد الكثير من التطورات إلى أن تحول إلى مجتمع معرفي حيث ظهرت بوابه منذ أواخر تسعينات القرن الماضي عندما بذلت اليونسكو جهدا فائقا في مجال التعريف به، وبات واضحا اليوم أننا أمام شكل جديد من التطور المجتمعي يعتمد في نمط سيطرته ونفوذه على المعرفة عموما والمعرفة العلمية على وجه الخصوص مثلما يعتمد على كفاءة الإنتاج الاجتماعي.

وتكمن دوافع ظهور المجتمع المعلوماتي في جانبين أساسيين من التطور مرتبطين ببعضهما البعض:

- التطور الاقتصادي طويل الأجل: في هذا التطور شهدت بنية الاقتصاد تغيرات كبيرة على امتداد الزمن، فقد بدأ الأمر باعتماد المواد الأولية في المجتمع الزراعي والطاقة الطبيعية والحيوانات والجهد البشري، وفي المرحلة الصناعية تم الاعتماد على الطاقة المولدة من الفحم والغاز والكهرباء... في حين اعتمد المجتمع ما بعد الصناعي على المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات.

-التغير التكنولوجي حيث ساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بشكل واضح بعد ابتكار قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي تم تطبيقه على نطاق واسع وفي ظروف مختلفة إذ تتزايد إمكانياته وتتجه تكاليفه نحو الانخفاض بشكل مستمر. (العسافين، 2020)

ثانيا: مفهوم مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

عرف مجتمع المعلومات على أنه ذلك المجتمع الذي يحرص على تصميم وإنشاء وتقييم واستخدام وصيانة منظومات معالجة المعلومات لما تشتمل عليه من معدات Hardware وبرمجيات Software وجوانب تنظيمية والإدارة والسياسة والاجتماعية المترتبة على تلك المنظومات (عبد الرحيم ادريس، 2005)

كما اعتبر بأنه " البيئة الاقتصادية و الاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بما في ذلك الانترنت لنشرها . المعلومات . نشرها عادلا يعم بالنفع على الافراد في جميع نواحي حياتهم الشخصية والمهنية." (مشروع وثيقة نحو مجتمع معلومات عربي، إطار خطة العمل المشترك، 2003)

كما وصفه البعض الآخر بأنه المجتمع الذي يتضمن جميع الأنشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجا ونشرا وتنظيما واستثمارا. (الهوش، 2002)

انطلاقا من التعريفات السابقة نستخلص أن مصطلح مجتمع المعلومات يشير إلى الحقبة ما بعد الصناعية التي عرفتها الإنسانية، نقلت المجتمعات البشرية من مجتمعات صناعية إلى مجتمعات معلوماتية قوامها المعلومة كسلعة وكمورد اقتصادي واستراتيجي وكمصدر للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تعتمد بصفة أساسية على تكنولوجيا المعلومات والحواسيب والاتصالات وتعرف تطورا متزايدا ومتسارعا، كما تم دمجها في مختلف قطاعات ونشاطات الحياة.

مجتمع المعرفة هو مجتمع ينتج المعلومة بمختلف أنواعها ويحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة، انطلق أساسا من المعرفة العلمية التي تستند إلى العقل البشري وثورة الإلكترونيات الدقيقة التي أدخلت عقلا وذاكرة على الآلات وحولتها من جامدة إلى أدوات تحاكي الإنسان في توليد المعلومات وتفوقه في اختزانها وتوصيفها بسرعة لا متناهية.

وحسب تقرير التنمية الإنسانية العربية فإن مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي والاقتصاد، المجتمع المدني السياسة والحياة الخاصة وصولا إلى الارتقاء بالحالة الإنسانية بإطراد أي إقامة التنمية الإنسانية (عبد الهادي، 2007).

وعن التمييز بين المجتمع المعلوماتي والمعرفي، يمكن القول أن المجتمع المعلوماتي شكل القاعدة الأساسية لقيام المجتمع المعرفي، فإذا كان مجتمع المعلومات تتدفق فيه المعلومات بسهولة ويسر بحيث يمكن الحصول عليها من مصادر متنوعة دون عناء أو تكاليف باهضة، فقد أصبحت المعرفة والإبداع من أهم العوامل المؤثرة والمحددة لقيام مجتمع معرفي الذي لا يكتفي بإنتاج المعلومة فحسب بل الاستفادة منها في توجيه مختلف الأنشطة باستخدام المعلومات لفهم واقع الحياة.

ويقوم المجتمع المعرفي على ثلاث ركائز هي:

-توليد المعرفة تنطلق من التفاعل بين الحقائق والمعارف المتوفرة من جهة وعقل الإنسان وقدرته على الإبداع من جهة ثانية.

-نشر المعرفة: حيث أن تطور الإنسان يحتاج إلى المعرفة ونشرها وتبادلها

-استخدام المعرفة: توظيفها في كافة شؤون الحياة ولا شك ان للبيئة تأثير كبير على حيوية دورة المعرفة. ومن هنا تبيين وجود مؤشرات من خلال يمكن الحكم على أي مجتمع كونه معرفي أم العكس وهي ومدى الاهتمام بالبحث والتنمية، الاعتماد على الكمبيوتر والانترنت القرّة التنافسية في مجال إنتاج ونشر المعرفة.

ثالثا: مقومات التحول نحو مجتمع المعرفة

-الإرادة السياسية والحكم الراشد من خلال وضع السياسات العامة وسن القوانين والتشريعات والإقرار بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قطاع قادر على تعزيز التنمية الاقتصادية.

-الإرادة المجتمعية تتم بسن نموذج مجتمعي موحد في الأفكار والمبادئ لتجسيد رؤية فعالة لمجتمع المعرفة.

-القطاع الخاص بإشراكه في عملية التنمية وفتح المجال أمامه للاستثمار في قطاع المعلومات والتكنولوجيا وإعادة النظر في البنى التحتية استبدالها أو دعمها

-تجسيد التحولات الهيكلية والتنظيمية بالبيانات ضمن ما يعرف بإدارة المعرفة.

تحول الحثيث نحو نمط انتاج المعرفة في البيئة الاقتصادية و الاجتماعية من خلال الاعتماد على القدرات التكنولوجية والمعرفة الذاتية.

-التطور التكنولوجي في جميع النشاطات المجتمعية.

-تأسيس نموذج معرفي عام أصيل منفتح مستنير (عبد الرحمان)

رابعا: مميزات مجتمع المعرفة

-الارتكاز على المعلومة والمعرفة التي تعد مادة خام والمصدر الأساس ي للقيمة المضافة للمنتج والعامل الأساس ي كذلك في نمو الاقتصاد هو إنتاج المعرفة واقتناؤها

-من الناحية الثقافية، يوفر المجتمع المعرفي البيئة المناسبة للإبداع الفكري والثقافي ويؤمن توفيرها لكل الأفراد

- في الجانب السياسي يمكن مجتمع المعرفة الجمهور من المشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية للمجتمع ، حيث يتبنى قدرا كبيرا من المساواة والعدالة والحرية الفكرية والثقافية والسياسية.

- المعرفة في المجتمعات المعرفية تخصصية ذات طابع تطبيقي تستدعي تحول المعارف إلى منتجات وخدمات على جميع الأصعدة

-يعمل الأفراد في المجتمعات المعرفية في إطار فرق عمل، حيث يكلف كل فرد بمهمة محددة ومتخصصة متفاعلا مع الآخرين ومع البيئة المحيطة به عن طريق البحث عن المعرفة، اكتشافها توليدها، تخزينها، نقلها وتطبيقها، وبذلك يتميز أفراد هذه المجتمعات بالقدرة على الدافعية للتعلم المستمر والانفتاح على التغير والتطور.

-الاستقصاء إذ لا يمكن إنتاج المعرفة دون توظيف الاستقصاء الذي يساعد على تطويرها

-التعلم المستمر حيث تمثل التطورات المعرفية المتسارعة المتعلقة بالمهن تحديا لعمال المعرفة مما يتطلب تطوير معارفهم باستمرار.

-الاتجاه نحو العولمة والتعددية الثقافية

-المنفعة المعلوماتية من خلال إنشاء بنى تحتية أساسها الحواسيب الآلية المتاحة لكل الناس شبكات المعلومات المختلفة، بنوك المعلومات

-مجتمع تتزايد فيه كمية المعلومات والمعارف المنتجة على أوعية لا ورقية الممغنطة كالأشرطة والأقراص...

من أبرز الخصائص الثقافية لمجتمع المعرفة الثقافة الكونية والعولمة بفعل الاتصال الفعال بين المجتمعات، حيث ألغيت الحواجز الجغرافية والمكانية. (بشارة، 1986)

كما يتسم مجتمع المعرفة بالتفاعل الاجتماعي عن بعد، والتعليم عن بعد، والعلاج عن بعد وحتى إجراء العمليات الجراحية عن بعد، وقد نتج عن ذلك مشكلات اجتماعية معلوماتية كثيرة كالبطالة والجرائم الحاسوبية ومشكلات الملكية الفكرية وأمن المعلومات (علي، 2002) فضلا عن التفاعل الاجتماعي الفضائي عن طريق شبكات الانترنت وتفاعل الإنسان مع الكمبيوتر وأجهزة الذكاء الاصطناعي. (زين الدين، 2009)

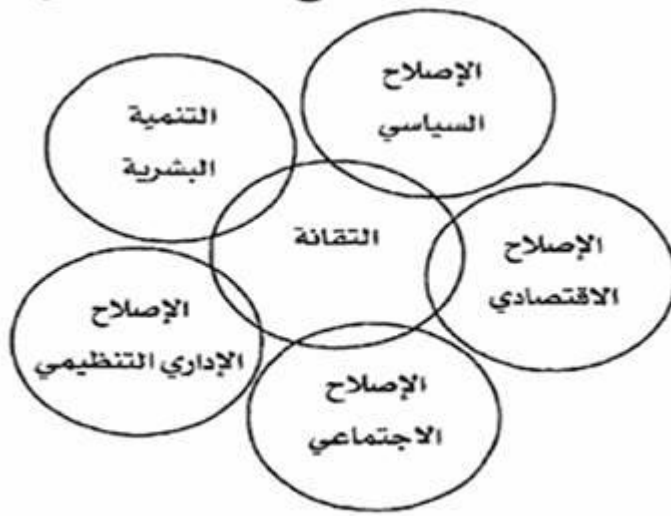
أما عن الخصائص التقنية، فقد تحول المجتمع المعرفي من العمل المادي إلى العمل الافتراضي وإحلال الآلة محل الإنسان في الكثير من الوظائف بفضل الثورة التكنولوجية والتقدم المعرفي والتطور المذهل في البنى التحتية. (عبد الهادي، 2007)

من الناحية الاقتصادية، قوام مجتمع المعرفة هو الاقتصاد المعرفي والتجارة الإلكترونية وتوسع انتشار المهن الإلكترونية (كوريتز، 1993)

على الصعيد السياسي يزداد تلاشي الحدود السياسية والجغرافية مما يمهد لمجتمع عالمي، وتظهر الحكومة الإلكترونية وتزايد حرية الرأي والتعبير ذلك أن الإبداع ينمو ويزدهر في مجال حريات التعبير. يتعرض المجتمع المعرفي لخروقات أمنية ترتبط باختراق أمن المعلومات والشبكات الاتصالية وقواعد البيانات مما استجوب تكريس برامج واستراتيجيات فعالة لتحقيق أمن المعلومات. (محمد نصار، 2005)

خامسا: مراحل تكوين مجتمع المعرفة

توجد عدة مراحل مترابطة فيما بينها تؤدي في النهاية إلى تكوين مجتمع المعرفة يمكن إيجازها فيما يلي - تبدأ المرحلة الأولى من منطلق وجود رأس مال بشري مستخدم للتقانة، يشكل طليعة لمجتمع المعرفة ويمكنه تحت ظروف مغايرة أن يكون بنية أساسية لقيام النهضة التنموية، ويوضح ذلك الشكل التالي :



شكل 2 يوضح متطلبات تكوين مجتمع المعرفة

المصدر: (المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية، 2003)

وتتطلب تكثيف الإصلاح، واستخدام العلم والتكنولوجيا المتاحة في كل المسافات، مما يشكل الأرضية والبيئة والمناخ الصالحة لنمو مجتمع المعرفة، فإذا كان محو الأمية وتعميم التعليم يعني الإكثار من الرجال والنساء المستنيرين العالمين بالقراءة والكتابة والحساب، فإن تكوين مجتمع المعرفة يتطلب أكثر من ذلك، فهو يعني إعداد الإنسان القادر على استخدام المعلومة والتكنولوجيا في مختلف مسافات الحياة على ثلاثة مستويات تتضح في الآتي :

. مستوى تربوي يتعلم فيه المتعلم كيف يبرمج المعلومات الجديدة في إطار المعرفة، فيزداد وعيه المعرفي اتساعاً وإدراكه قوة.

. مستوى بحثي يمكن من سير أغوار الأشياء، واستكشاف القوانين واستخدام المفاهيم.

. مستوى العمل التجريبي: الذي يحول المعلومة إلى معرفة، والمعرفة إلى ابتكار.

ويأتي على رأس هؤلاء المتميزين من المفكرين والمبدعين والمبتكرين Intelligentsia القادرين على إنتاج أعمال متميزة، تضيف جديداً إلى المعرفة، أو تطور البناء المعرفي، أو تحسن استخدام المعرفة والتكنولوجيا - بعمل تطبيقي، أو تحل قضايا أو إشكالات فكرية، اقتصادية أو سياسية، اجتماعية أو تقنية والاستخدام المكثف للعلم والتكنولوجيا في أي مجتمع يوسع قاعدة مستخدمي التكنولوجيا ويكبر حلقات المتميزين .

المرحلة الثانية : نمو مجتمع المعرفة وازدياد مستخدمي التقنية الحديثة في المجتمع.، تتطلب تكامل مجتمع المعرفة وتحقيق النهضة التنموية الشاملة المستدامة وذلك بتكامل مجتمع المعرفة، وزيادة إعداد المبتكرين والمبدعين والمفكرين المتمثلين في النموذج بمن يدخل في نجمة مركز الدائرة الوسطى من النموذج، وهم فعلا متميزون يتصفون بالانجومية، ويوضح ذلك الشكل التالي:

المرحلة الثالثة: تكامل مجتمع المعرفة ومستخدمي التقنية الحديثة وتزايد المبتكرين والمبدعين . وهذه المرحلة الأخيرة من مراحل تكوين مجتمع المعرفة لابد لها من متطلبات تتحدد فيما يلي:

- تطوير منظومة التعليم عن طريق إعادة هندسة العملية التعليمية بما يواكب التغيرات والتحديات المعاصرة وربط التخطيط التربوي بخطة التنمية وتحقيق معايير الجودة.

- دعم البحث العلمي والتطوير عن طريق زيادة الإنفاق عليهما وتشجيع وتحفيز العاملين فيها.

- استخدام التكنولوجيا بإقامة بنى تحتية أساسية للاتصالات والبرمجيات ووسائل التكنولوجيا الأخرى والتوسع في التعليم الإلكتروني (المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية، 2003).

نشاط تقويمي:

أ/ أكمل الفراغات التالية بالكلمات المناسبة

إصلاحات - أنظمة معلوماتية - تأهيل - البنى التحتية - مقومات

يحتاج مجتمع المعرفة إلى للتحويل الحقيقي والفعال نحو المعرفة أبرزه في شتى المجالات و..... للرأس المال البشري فضلا عن إقامة من شبكات اتصالات وقواعد بيانات و..... وحواسيب.

ب/ اختر الإجابة الصحيحة

1- رأس المال الفكري هو

موارد بشرية تجهيزات تقنية مصادر تمويلية

2- العمالة الإلكترونية هي يد عاملة في:

قطاع البريد والمواصلات قطاع تكنولوجيا المعلومات قطاع المحروقات

3- قوام المجتمع المعرفي هو:

البحث العلمي التعلم المستمر التدريب

4- من مقومات التحول نحو المجتمع المعرفي :

بنى تحتية وموارد بشرية مصادر تمويلية وتشريعات إصلاحات تنموية

5- الذكاء الاصطناعي هو تفاعل اجتماعي :

عن بعد فضائي بين الإنسان والآلة

المحاضرة الرابعة : الفضاء الهابرماسي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولا نشأة الفضاء العمومي

ثانيا: الفضاء العمومي والمفاهيم المتعلقة به

ثالثا: النظريات المرتبطة بالفضاء العمومي

رابعا: اسس الفضاء الهابرماسي

خامسا : شروط تحقق التجربة التواصلية عند هابرماس

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادرا على:

- أن يدرك الطالب السياق التاريخي الذي ظهر فيه الفضاء العمومي

- أن يميز بين الفضاء العمومي والمفاهيم المرتبطة به.

- أن يعد الطالب النظريات التي اهتمت بدراسة الفضاء العمومي.

تمهيد

يعبر الفضاء العمومي بوجه عام عن حلقات النقاش التي ربطت هذا الفضاء العام بالسياسة والإعلام حسب هابرماس التي جاءت بعنوان "الفضاء العمومي أركولوجية الإعلام كبعد تأسيسي للمجتمع البرجوازي" منذ 1962، لكن تعرضت هذه الأطروحة للنقد من عدة منطلقات تاريخية فلسفية وسوسيولوجية، ما يستدعي دراسة الفضاء العمومي من سياقات هابرماسية وغير هابرماسية مع التركيز على علاقته بالإعلام عموما والانترنت بوجه خاص.

أولا: نشأة وتطور الفضاء العمومي

حسب هابرماس، فإن الفضاء العمومي نشأ في أحضان المجتمع البرجوازي في إنجلترا نهاية القرن 17 وبداية القرن 18، إلا أنه عرف أشكالاً وتسميات قبل هذه المرحلة، حيث ارتبط في العهد اليوناني بالمدينة اليونانية في قمة ازدهارها في مجال التنظير والممارسة السياسية، والإدارة والفنون والفلسفة... فالإيونانيون كانوا يمارسون حياتهم اليومية في الساحات العمومية التي تسمى بساحة السوق *agora* ويتبادلون الآراء والمواقف كونهم يتمتعون بالمال والثقافة والحرية، وسائل الإنتاج والعبيد... وكذا يحقونهم المادية والمدنية. مما سمح لهم بتشكيل وسط عمومي يسمى بـ *La sphere de la polis* يعادله وسط آخر يسمى بـ *La sphere de loikos* إشارة إلى الفقراء من عامة الناس الذي لا يملكون الحق في المشاركة فيما يسمى *polis*، هذه الكلمة التي تعني الشيء المشترك بين جميع الأفراد الأحرار.

وفي العهد الإقطاعي، ظهر الوسط العمومي بشكل مغاير، يتمثل في شخص الأمير الذي يتمتع بكل الحقوق القانونية والمدنية، والذي لديه الحق في امتلاك المال والمنازل والمواشي والمزارع مكونة دويلة أو مقاطعة تابعة له بما فيها من بناء وبشر، حيث يعتبر هابرماس أن الأمير مرادف لـ *publicar* أو *publicis* أي العمومي، وأن كلمة العظمة، السيادة، الجلالة، الكرامة والشرف تمثل انفراد وتميز الأمير في تشخيص ذاته بتمثيلها أمام الآخرين كما يقرب بأن هؤلاء الأمراء الذين يمثلون السلطة ليس من أجل الشعب ولكن أمام الشعب. (Habermas, 1978)

وفي القرن 18 عرف مفهوم الفضاء العمومي على المستوى المفاهيمي الممارساتي قفزة جذرية في البناء المؤسساتي على صعيد العلاقات بين الطبقات الاجتماعية الأرستقراطية البرجوازية والكادحة. وكذا على الصعيد الاقتصادي بظهور وتطور الصناعة، وعلى الصعيد الاجتماعي بظهور المؤسسات الخدماتية.

اعتبر هابرماس الطبقة البرجوازية أهم فضاء عمومي أدى إلى تحول وتطور المجتمع الغربي الأوروبي إلى مجتمع رأسمالي حديث ومدني، ويحددها بكونها تتكون من مالكي وسائل الإنتاج المادي والفكري من موظفي الإدارة ورجال القانون، الأطباء، رجال الدين، الضباط، الأساتذة الحرفيون أصحاب المصانع والأموال. فحددت هذه الطبقة حركية ونظامية وفاعلية هذا المجتمع. وهي من خلال وسائل الإنتاج وخاصة وسائل الإعلام (الصحافة المكتوبة) تقوم بـ

-نشر الوعي السياسي من خلال المطالبة بالحقوق كالمشاركة في الانتخابات، المساواة بين الرجل والمرأة في التمثيل النيابي، مناقشة قرارات وأحكام السلطة السياسية بطريقة علنية حرة وعقلانية.

-تكوين رأي عام مدرك لأفعاله وسلوكاته اتجاه القضايا المطروحة.

- المطالبة بتحقيق المنفعة والمصلحة العامة بتوجيه مؤسسات الفضاء العمومي العام إلى خدمة جميع الفئات الاجتماعية، وبهذا يرى هابرماس أن الفضاء العمومي البرجوازي عبارة عن:

➤ مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون من أجل مناقشة مواضيع وأمور ذات طابع عام مشترك. (Habermas, 1978)

➤ فئة تقوم بمخاطبة الدولة بأن تكون مسؤولة أمام المجتمع بتوضيح وطرح نشاطاتها وأعمالها بطريقة علنية إلى جميع أفراد هذا المجتمع حتى يتمكنوا من التعرف على هذه النشاطات، مناقشتها، تحليلها وتقديمها.

➤ فئة تنادي بحرية الرأي العلني في التحاور والاتصال مع السلطة السياسية ومن ثم حرية مناقشة ونقد القرارات السياسية الموجهة للصالح العام...ومنه حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات وحرية الإعلام، حرية الاجتماعات والتجمعات، حرية المعارضة وحرية المسيرات وحرية التأهيل للانتخابات. (Frazer, 2001)

وفي خضم هذه المطالبات والمناقشات والصراعات، بروز دور الصحافة المكتوبة البارز في تكوين وبلورة الرأي العام عن طريق نشر الأخبار، قرارات، إنجازات ومناقشات الدولة للجميع مثل أعمال واجتماعات البرلمان، واقع المعارك والحروب، ملعومات حول الضرائب والمواصلات والسلع، الواقع الاجتماعي للطبقة المحكومة، مشاكلها واحتياجاتها، فوجد الفضاء العمومي في الصحافة المكتوبة المبدان الخصب لتأدية دوره الذي تكون من أجله وهو:

- مراقبة ما تقوم به الدولة من إنجازات ومن اتخاذ القرارات.

-محاولة نقل مشاكل أفراد المجتمع للطبقة الحاكمة وإيجاد حلول ترضي الطرفين.

- مناقشة ما تتخذه الدولة من إجراءات في جميع الميادين بطريقة موضوعية علانية عقلانية .

-إيجاد ميدان للتواصل والاتصال والتفاهم بين فئات المجتمع من أجل البناء المؤسساتي والوصول إلى تحقيق أهداف مشتركة تخدم الصالح العام.

-ترسيخ قواعد وقيم أخلاقية تنظيمية وقانونية في الممارسة السياسية الاتصالية بين الحاكم والمحكوم.

-سيادة العدل والقانون من جهة، وسيادة الأفراد والجماعات من جهة أخرى عن طريق تحقيق مجموعة من الحقوق الأساسية بالتعبير الحر والنقاش حول أمور الحياة العامة (Habermas، 1978)

ثم تطورت عدة أشكال للفضاء العمومي اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا حسب Bernard Miege وفق نماذج اتصالية أعطت له أهمية بمكان، حيث استطاعت هذه النماذج أن تحدد لنا تموضع ودور وخصائص هذا المفهوم في كل مرحلة من مراحل تطورها، وبذلك تطور المجتمع، إذ تشكل وتغير وتجدد حسب تشكل هذه النماذج وتغيرها وتجدها وكذا تأثيرها وفعاليتها، وتمثلت في:

-الصحافة المكتوبة وتحديدًا صحافة الرأي في القرن 19

-الصحافة التجارية والمجتمع الجماهيري ابتداء من القرن 19

- وسائل الإعلام السمعية والبصرية الجماهيرية خاصة التلفزيون منذ منتصف القرن 20

-الاتصال العمومي الذي ازدهر في سبعينات القرن الماضي

-تكنولوجيا الإعلام الجديدة التي أضفت على الفضاء العمومي مفاهيم وملامح جديدة (Miege, 1997)

ثانيا: الفضاء العمومي والمفاهيم المرتبطة به

هناك عدة تعريفات للفضاء العمومي أبرزها:

تعريف هابرماس Habermas: " الحيز المعنوي الذي يتم فيه عقد النقاشات العامة من أجل اتخاذ القرارات التي تُسير الشأن العام.

- تعريف لويس كير "Louis Quéré: " فضاء رمزي أي يسمح للأفراد بالتموقع والتموضع داخل المجتمع واتجاهاته. فالمفهوم يحمل في طياته فكرتين أساسيتين، الأولى كونه مجال عمومي للتعبير الحر، يُنظر إليه كفضاء للاتصال ، والثانية أن الأفراد بداخله يبرزون آراءهم خلال النقاش العلني حيث يلجؤون إلى استعمال دلالات عقلاني في محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة". (Bautier, 1992)

- تعريف دومينيك فولتون Dominique Volton "مجموع المسارح والساحات كالمؤسسات أين تتبلور وتوضح وتُقرر فيها مجموعة من الأفعال الموجهة سياسيا والتي تطرح فيها المشاركة الجماعية وأين تلتقي ال أشكال افضاء السياسي والفضاء الاجتماعي.(Volton, 1989)

ارتبطت جُل التعريفات السابقة بالحيز المكاني أو الجغرافي مما يجعل الفضاء العمومي هنا فضاء مادي يرتبط سياقات مكانية وزمانية، يجتمع فيه الأفراد لطرح ومناقشة قضايا محورية تهمهم في السياسة والمجتمع والشؤون العامة وغيرها، أين يتم طرح الأفكار وتبادل المعلومات والنقاشات، حتى تتبلور الرؤى اللازمة بشأن القضية المطروحة، تتخذ الساحات والنوادي وبعض الأماكن العمومية مكان التلاقي والنقاش.

وباستخدام وسائل الإعلام المختلفة ارتبطت قضايا الفضاء العمومي بهذه الوسائل من الصحافة المكتوبة وحتى الانترنت لينتقل الفضاء العمومي من الحيز أو المجال الواقعي المادي ممثلا بقاعات المحارات ونوادي والساحات العامة إلى فضاء عمومي يخترق عوالم الزمان والمكان ليكون افتراضيا يبدأ وينتهي عبر البيئة الافتراضية.

ثالثا: النظريات المرتبطة بالفضاء العمومي

إن الفضاء العمومي الذي نشأ وترعرع في مجالات فكرية وفلسفية، قد ارتبط بعدة نظريات حديثة أبرزها :

✚ النظرية السياسية وعلاقتها بالديمقراطية ومؤسسات الدولة، الحكم والسلطة والشرعية

السياسية، المشاركة السياسية، حرية الرأي والتعبير

✚ النظرية القانونية وعلاقتها بنظام الحكم في الدولة، التشريعات القانونية والدستورية النظام

السياسي والنظام الاجتماعي.

✚ النظرية الاتصالية والعلاقة التأثيرية الجدلية بين وسائل الاتصال الجماهيرية والجمهور

بالإبداع والإنتاج الثقافي والاتصالي، تكوين رأي عام، علاقة النظام الإعلامي بالسياسي...

✚ التحليل العلمي المنهجي والبحثي لجميع الظواهر أو الآليات التي تقوم التوجهات النظرية

المذكورة أعلاه بتناولها، باعتبار الفضاء العمومي أداة منهجية ووحدة إجرائية تحليلية يتخذها

الباحث كقاعدة للدراسة، جذب هذا المفهوم اهتمام الباحثين في جميع ميادين العلوم

الاجتماعية والإنسانية للدور الفعال الذي يقوم به، في كل مرة وفي كل مرحلة من مراحل تطور المجتمعات، بالأشكال والتفاعلات والعلاقات والهيئات الجديدة والمتجددة.

رابعاً: أسس الفضاء الهابرماسي

يُعدّ تفكير هابرماس في الفضاء العمومي توثيقاً لمشروع التواصل في المجال السياسي، وهو تفكير في أشكال الممارسة الإنسانية وأهدافها وأشكال الاندماج الاجتماعي في الحياة العمومية، والتفكير في الديمقراطية والوسائط التي تربط بين الأفراد داخل الفضاء العمومي في ضوء إشكال العلاقة بين الدولة و المجتمع، ومن هذا السياق انبثقت تجربة الفعل التواصلي عند هابرماس وإن كانت أولى ارتباطاتها بالسياسة فقد انتقلت إلى مجالات أخرى، بعد التأسيس لها وصياغة شروطها

1- فضاء للنقاش وخلق الرأي العام حيث يعتبر هابرماس الفضاء العمومي مصدراً لتشكيل الرأي العام من خلال النقاشات حول العديد من القضايا المثارة وتبادل الأفكار والآراء بشأنها، والتي تستدعي العديد من المؤشرات الاجتماعية والثقافية والسياسية... وهذا يتطلب:

-العلن وقد وضحه هابرماس في التزام الدولة بالإعلام عن قراراتها ومشاريعها وسياساتها وإطلاع المواطنين عليها بطرق مختلفة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر حتى يتمكنوا من الخوض في الشأن العام والانخراط فيما يثيره من مناقشات.

-الكونية والفصل بين ماهو عام وخاص تتضمن الكونية عند هابرماس تراضياً بين المعنيين، يقوم بواسطة حوار يتم أثناءه دفاع كل طرف عن موقفه بحرية ومساواة فالنقاش الذي يتم تداوله بمعايير الصدق والمصادقية، الحقيقة... يؤدي إلى الموافقة المشتركة على معيار لموضوع المناقشة وذلك بميزان الكونية ودوافع معقولة. ويؤكد هابرماس على أن تشكل الفضاء العمومي في ظل البرجوازية الصاعدة في أوروبا تم بفضل الفصل بين العام والخاص، فالسياسة مثلاً لا تمارس ضمن أطر خاصة، بل في الساحة العامة وأمام الملأ لأنها تتطلب المشاركة والطوعية والالتزام الفردي، في حين يظل الفضاء الخاص المكان الذي تتجلى فيه ضرورات الوجود، وما تقتضيه من سرية بين رب الأسرة وأولاده مثلاً، أو بين الإخوة... وما تفرضه من التزامات اجتماعية كالخصوصية.

2- العقل وأخلاقيات النقاش يعتبر هابرماس أن الفضاء العمومي ككيان للنقاش يُدار على أساس الحجة التي تفترض المساواة في النقاش العام بين الأفراد، والمشاركة فيه تصبح غير مرتبطة بالإرادة السياسية

فقط، بل مرهونة ايضاً بامتلاك الجميع جملة من الكفاءات الذاتية ذات الطبيعة السياسية والتي تسمح لهم بالخوض في غمار النقاش الذي يفضي عادة إلى تشكيل رأي عام، وتستند عقلانية التواصل إلى أخلاقيات المناقشة والبرهنة، مؤكدة على الالتزام والموافقة قبل أي نقاش على معايير منطق الخطاب وصفاته المتمثلة في الصدق، الصحة، الصلاحية، الدقة، المسؤولية والمعقولية.

3- المشاركة السياسية للمواطنين في قضايا الشأن العام وتجسيد الديمقراطية التشاركية يؤكد هابرماس على حق المواطن وتمتع كل فرد بالمساواة في المشاركة السياسية في مختلف قضايا الشأن العام بهدف تجسيد الديمقراطية التشاركية، فممارسة المواطنة تعبر عن القدرة على العمل وإبراز إرادة تحقيق فعل مواطن، لتتجلى بذلك ضرورة وجود فضاءات لمشاركة مفتوحة في وجه الجميع، تمكن من ممارسة هذا الحق بشكل علني وعمومي عن طريق التعبير والمشاركة داخل جماعة، وعليه تتصل ممارسة المواطنة بالنشاط العمومي بما أنها تقوم بشكل شامل على المشاركة في الحياة المجتمعية وبشكل خاص على المشاركة السياسية ما دامت السياسة تعني تدبير الشأن العمومي، ومنه تعتبر المشاركة السياسية عملية اختيار، حيث البعض يشارك والبعض الآخر لا يشارك، وقد تكون هذه المشاركة بطريقة معينة وفي أمور محدّدة، مثل الإدلاء بالأصوات في الانتخابات والانضمام إلى تنظيم حزبي. (Habermas, 1978)

وينطلق هابرماس في صياغته أنموذج الديمقراطية التشاركية من ثلاثة مفاهيم أساسية

- العقلانية: وهي شرعية بسيطة تعمل على تكوين السلطة.

- السلطة: توجد بداخل الإدارة وتعبر عن طبيعتها لارتباطها بالتكوين الديمقراطي للرأي وعملها لا

يتوقف عن المراقبة.

- الرأي العام: بفضل الإجراءات العمومية، يتحول الرأي العام إلى سلطة تواصلية قادرة على توجيه

استعمال السلطة العمومية، فهي تعني مشاركة في التوجيه وليس الهيمنة. (Habermas, 1978)

خامساً : شروط تحقق التجربة التواصلية عند هابرماس

يضع هابرماس منهجيته في تنظيم وتقنين النشاط التواصلية حتى لا يصبح نشاطاً عشوائياً، إذ

لا بد أن يُضبط بمجموعة من الشروط:

- 1- الفعل التواصلي هو علاقة تفاعل بين ذاتين أو أكثر داخل مجال العالم المعاش، لذلك من حق أي فرد له القدرة على الفعل، الحوار والكلام المشاركة في التجربة التواصلية .
 - 2- اللغة هي روح التواصل بين الذات المشاركة في التفاعل وبينهم وبين العالم الخارجي باعتبار أن اللغة هي أساس التواصل.
 - 3- مبدأ تكافؤ الفرص بين المشاركين في الحوار بحيث أن لكل واحد منهم حق المشاركة الاعتراض السؤال، مع الاعتراف بإمكانية الوقوع في الخطأ وتصويبه.
 - 4- يرتكز الحوار على قواعد أخلاقية، وبهذا يخضع الحوار لمقاييس عقلانية تفرض نفسها على أطراف التواصل.
 - 5- ترمي التجربة التواصلية إلى تحقيق اتفاق مشترك بين أطراف الحوار ووجود نوع من التقارب في وجهات النظر.
 - 6- إن أخلاقيات النقاش تفترض أن المشارك في التواصل يختار تعبيراً مقعولاً ودقيقاً حتى يتمكن المتحاورون من فهم بعضهم بعضاً.
 - 7- ضرورة أن يُبنى الحوار على الصدق، فإذا تعرض للشك أو لم يستطع المشاركون في التواصل تبريره بالحجج العقلية، فإن مزاعم الصدق تصبح موضع سؤال ليتخل التواصل وقد توقف في هذه الحالة.
- (Habermas, 1978)

نشاط تقويمي

- 1/ اشرح كيف يتم تجسيد الديمقراطية التشاورية في الفضاءات العمومية الافتراضية
- 2/ حدد باختصار كيف ساهمت العلوم المختلفة في تطوير مفهوم الفضاء العمومي.

المحاضرة الخامسة: الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي المفاهيم والخصائص - قراءة تحليلية ونقدية-

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادراً على:

- أن يعدد خصائص شبكات التواصل الاجتماعي.

- أن يحلل واقع الفضاء العمومي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

تمهيد

بظهور وسائط الإعلام الجديد انحسرت هيمنة وقوة وسائل الإعلام التقليدية في احتكار المعلومة والتحكم في تدفقها وتراجعت قدرتها على التعبئة والتأثير، فالتسعت بذلك مفاهيم جديدة وانبثقت عنها ظواهر جديدة أبرزها الإعلام الاجتماعي وما ارتبط به من تشكل فضاءات ومجتمعات افتراضية وممارسات تواصلية جديدة وأشكال مغايرة وغزيرة من التدفق المعرفي، الديمقراطية وحرية التعبير... حيث وجدت الكثير من الفئات والجماعات المضطهدة فكرياً وسياسياً السبيل للتنفيس عن أفكارها ومكبوتاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي اتخذتها كمنبر للتعبير عن أفكارها وتصوراتها المختلفة وبلورة خطاباتها السياسية والفكرية والاجتماعية، مما أدى إلى تشكل فضاءات عمومية افتراضية تخوض في الشؤون السياسية والشأن العام سواء على مستوى دولي، إقليمي أو محلي.

أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي المفاهيم والخصائص - قراءة تحليلية ونقدية-

ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب الذي أحدث ثورة حقيقية على كافة المستويات التكنولوجية والتواصلية والاجتماعية وشكل أبرز ظاهرة وهي المجتمع الافتراضي وما يعتمدها من ظواهر وممارسات وما ينطوي ضمنها من مفاهيم ومصطلحات.

كثيرا ما يتم تداول مصطلحي مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي للدلالة عن نفس المفهوم أو الممارسة، مما يستوجب توضيح الأمر لتجنب هذا الخلط، فمصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم ذو بعدين أحدهما تكنولوجي متعلق بظهور الانترنت وتطبيقاتها الحديثة، والآخر سوسيولوجي يعتبر الشبكة الاجتماعية مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعي حسب ما ورد عن الباحثين " Wasserman and faust" في كتابهما المعنون بـ

"Social Network Analysis Methods and Applications"، بينما يُحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة نوع جديد من المواقع الإلكترونية مثل الفيسبوك والتويتر وغوغل بلس وغيرها.

والأصح استخدام مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي الذي يشير إلى صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم أو شبه متاح في إطار نظام محدد، كما أنها مجموعة من التطبيقات على الانترنت تشتغل على فلسفة وتقنيات الويب تتيح إمكانية تبادل المحتويات بين المستخدمين.

من ناحية الخصائص، تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين، فإن الاعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد.

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية

تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضافت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجية الحديثة وولدت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج "التعقيد التقني" الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الانترنت التي أصبحت

موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين ومن بين التعريفات المميزة تلك التي وضعها المفكر العربي عابد الجابري قائلا " هذا العالم الجديد، عالم الإنترنت يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع أشياءه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين، سيبر cyber ، " و تلي tele. الأول يدل على التحكم، والثاني معناه عن بعد. أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه، فتتحدد بالوصف اعتباري virtuel: ونحن نترجم هذه الكلمة بـ"اعتباري" ، وليس "بافتراضي حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق، ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور والاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز". وقد أعادت مواقع التواصل الاجتماعي "صياغة علاقة المحلي بالكوني وعلاقة الانسان بالتقنية وعلاقة التكنولوجيا بالأفكار أو الواقع أو ما يسميه الفيلسوف الفرنسي "ريجيس دوبريه" بالتداخل بين عالمين يبدوان متناقضين في العلوم الإنسانية عالم التنظيمات التي لها مظهر مادي ملموس ومحسوس مثل العائلة والعشيرة والقبيلة والمدرسة والمؤسسة والعالم المادة المنظمة مثل وسائل إعلام والانترنت بشكل خاص.

يعرف 'سيرجي بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه: "مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار) ... والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة Lien d'appartenance ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة. ويعبر عن العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدرشة الإلكترونية وهؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق، القيم الاهتمامات والأهداف المشتركة."

ولعل مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز وسائط الإعلام الجديد التي كرست المجتمعات الافتراضية، حيث يلتف العديد من المستخدمين في مجموعات ومواقع خاصة عبر الفايسبوك والتويتر والانستغرام وغيرها وينشطون في مجالات معينة من خلال تبادل الأفكار ، المعلومات ووجهات النظر سواء في شؤون عامة أو قضايا سياسية، اجتماعية، ثقافية أو فكرية مما يجسد بصور واضحة الدلالة على تشكل تجمعات أو مجتمعات افتراضية.

ثالثا: مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي

إن المتأمل لتطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي يجد أنها تتجاوز مفهومها والتصور الأول لها بكونها مجرد مواقع للتشبيك الاجتماعي، تُؤسس من قبل أفراد من أجل التواصل وإقامة علاقات اجتماعية للتعارف وبناء علاقات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة على مستوى شخصي إلى تبني قضايا تقود لتأسيس رأي عام وتوجيهه. مما أدى إلى تجاوز فضاءات التعارف والردشة إلى فضاءات احتجاج والتحفيز وتوجيه الحملات الدعائية والحشد متجاوزة الكثير من العوائق القانونية والتنظيمية والمكانية.

وعند الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي في علاقتها بالفضاء العمومي تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الوعي بالذات الفردية يسبق الوعي بالانتماء للجماعة، ففي المجتمع الحديث تكون الأولوية للفرد كفاعل تتحدد هويته من خلال فردانيته، فهو المسؤول عن مصيره وبالتالي، فالذي يميز الفضاء العمومي كمؤسسة حديثة في المجتمع الحديث هو كون الأفراد الآخرين لهم وجود موضوعي، يقع خارج الذات الفردية، أو بمعنى آخر هناك تمايز بين الفرد والآخرين، أما في المجتمعات التي يهيمن عليها النسق الاجتماعي التقليدي، فإن العشائرية ورابط الدم والقرابة تسكن ذوات أفرادها، وما وجودهم إلا انعكاس رمزي لسلطتها عليهم، فلا وجود لهم إلا من خلالها.

يطرح هابرماس فكرة العقلانية أو الاستعمال العمومي للعقل، وحتى يتحقق -حسبه- هذا الفضاء، فإنه يكون من الضروري المراهنة على عقلانية النقاش، ومهما يكن، وعند إدماج متغير مواقع التواصل الاجتماعي، يبقى التساؤل الجوهر في هذا الميدان هو هل أنشطة المستخدمين المنتمين لهذه الفئات واهتماماتهم بالشأن السياسي والشأن العام عبر هذه الشبكات هو مؤشر على وجود أفقية في السلطة بين هؤلاء لصالح عقلانية وتداولية كما يصورها هابرماس؟

هذا التناول الذي طوره هابرماس عن الأفراد وقدرتهم الواعية على الفعل وإنتاجهم لخطاب اجتماعي أو سياسي مستقل، لا يعكس في حقيقته الامبريقية المجتمعات التي يحكمها نسق اجتماعي تقليدي كالمجتمع الجزائري، حيث تكسو هذا النوع من المجتمعات آليات العنف والعنف الرمزي بفعل الكبت الاجتماعي وإنكار الاعتراف، مما يجعل هذه الفضاءات تقترب إلى الشعبوية منها إلى العقلانية وتولية لنقاش في الفضاء الهابرماسي العمومي. وحتى تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تجسيد فضاء عمومي هابرماسي ينبغي الالتزام بالأسس التالية:

-مشاركة عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالفجوة الرقمية بشكلها سواء صعوبة الوصول إلى التكنولوجيا أو ضعف القدرة على التحكم في مهارات الاستخدام تحد من الدور الفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الفضاء العمومي.

-قدرة القائمين على إدارة الحوار والمناقشات التي تدور في المجال الافتراضي العام على طرح القضايا والشؤون الواقعية للمجتمع.

-إتاحة الفرص المتساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل وأن يكون الرأي العام الجمعي حول القضية هو مبني على الإقناع.

- غياب الرقابة الخارجية على التبادل والنقاش عبر الانترنت، فهناك دول تمارس الرقابة على المحتوى الإلكتروني.

نشاط تقويمي

1/ حلل في فقرة وجيزة كيف يتم بناء الفضاء العمومي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي

2/ قارن بين شروط الفضاء العمومي بالمنظور الهابرماسي بين ماهو كائن بمواقع التواصل الاجتماعي

المحاضرة السادسة الوسائط الجديدة والفضاء العمومي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: لمحة عن الوسائط الجديدة

ثانياً: الوسائط الجديدة كفضاء عمومي افتراضي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادراً على:

- أن يعدد خصائص الوسائط الجديدة

- أن يميز بين الوسائط الجديدة

- أن يقارن بين الفضاءات العمومية الناشئة عن كل شكل من الوسائط الجديدة.

تمهيد

خلف ظهور الفضاء الافتراضي العمومي بروز عدة شخصيات وأحداث يومية وقضايا من الحياة السياسية والاجتماعية كنت محجوبة تماماً عن الفضاء العمومي التقليدي، حيث أصبح للأفراد الحرية في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم والخوض في غمار القضايا ذات العلاقة بالشأن العام، كل هذا بفضل الوسائط الجديدة التي فتحت آفاق غير مسبوقة للتواصل والتفاعل وتكريس الحريات الفردية من خلال الفضاءات الافتراضية المختلفة.

أولاً: لمحة عن الوسائط الجديدة

لغة: الوسيط هو " المتوسط بين المتخصصين وهو المتوسط بين المتبايعين أو المتعاملين وأيضاً هو المعتدل بين شيئين (Lotman, 1993) و أصل المصطلح في اللغة الإنجليزية هو كلمة Medium التي تعني وسيط، وجمعها هي كلمة Media التي تعني الوسائط، بينما في اللغة الفرنسية فقد تم استعارة هذه الكلمة واستخدامها لتصبح كلمة Media مفردة وجمعها هي Medias

اصطلاحاً: " الوسيط في لغة الاتصالات هو شيء يسهل نقل شيء(الكلمات والصور والأصوات) من مصدر واحد عادة ما يكون من المرسل إلى مصدر آخر . (العربية، 2005) حيث لا وجود لفكر دون وسيط مادي يمثل الحامل الذي يركز عليه، والآلة التي يجري بها نقله في الزمان والمكان ..

الوسائط الجديدة: الإعلام الجديد، الإعلام الرقمي، الإعلام البديل، الإعلام الإلكتروني، الإعلام الشبكي، التفاعلي، الوسائط السيبرانية، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط الشعبية، إعلام الوسائط المتعددة، الوسائط الجديدة ... هي مصطلحات اختلف حولها الباحثون في تسمية المشهد الإعلامي الذي نعيشه حالياً، فمن جهة وجدوا صعوبة في الاتفاق على ضبط مصطلح موحد ودقيق كترجمة للمصطلح الانجليزي Media New ، ومن جهة أخرى تحديد مفهوم واضح لهذا المصطلح نظراً للتطورات المتسارعة والمستمرة التي تتميز بها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، لكنهم اتفقوا على أمر واحد أن هناك أشكال إعلامية وأنماط اتصالية جديدة فرضت نفسها علينا، فباختصار نحن حالياً نشهد عصر إعلام لكن بوسائط جديدة تعتمد بشكل أساسي على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وهو الأمر الذي اعترف به الباحث رضا عبد الواحد الأمين بقوله "فالمفهوم بالرغم من دقة وصفه بالجدة إلا أن هناك خالفاً لفظياً ولغوياً على مدلولاته، وهذا لا ينفي أن هناك واقعاً جديداً للإعلام، ظهرت فيه أشكال متعددة من الرسائل الاتصالية والوسائط الإعلامية التي تختلف تماماً عن مرحلة ما قبل الانتشار الجماهيري لشبكة الانترنت (قسايسية، 2011).

وفي ذات السياق يقر الباحث عباس مصطفى صادق بأن هذه الوسائط الجديدة التي تولدت من التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه التي تدل كل واحدة على أرضية جديدة لهذا الإعلام، وهو يأخذ هذا الإسم باعتبار أنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة و الثابتة و الأصوات . (عبد الواحد أمين، 2018)

ويضيف أن بعض الأسماء تُشير إلى تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو إحدى ميزاته، كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الانترنت، وبعضها يلم بأطراف أخرى من الوسائل ما يوسع من قاعدة التعريف ومن قاعدة الوسائل والتطبيقات والخصائص والتأثير للإعلام الجديد بشكل عام. (مصطفى صادق، 2018)

وتعرف الوسائط الجديدة بأنها " وسائل الإعلام الحديثة التي يعتمد عليها الإعلام الإلكتروني، وهي الدمج بين كل وسائل الإعلام التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة ومؤثرة بطريقة أكبر، وتتيح الانترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية (بابا واعمر وتمار، 2017)

ومن خصائص الوسائط الجديدة:

-التفاعلية: "Interactivity" وتعني "تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، أي أن هناك أدورا مشتركة بينهما في العملية الاتصالية، حيث يطلق على القائمين بالاتصال لفظ " مشاركين " بدلا من مصادر. " (عصام صلاح، 2015)

-اللاجماهيرية: ("Densification") و "Demassification" وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير واسعة كما كان الأمر في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها. (بلخيري، 2014)

-اللاتزامنية: "synchronization A" وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم والتي تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه (عبد الحفيظ الكوت، 2018) وعليه تبرز أهمية الخاصية اللاتزامنية من كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لخزن المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة. (محمد ارنتيسي، 2015)

-قابلية التحرك أو الحركية: "Mobility" وتسمح هذه الخاصية ببث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة إنتاج المعلومات واستقبالها وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل الهاتف النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد، وكذلك الحاسب الالكتروني النقال والمزود بطابعة. (محمد نصر، 2017)

-قابلية التحويل: "Convertibility" وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء إلى آخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية مكانية تحويل المعلومات المسجلة إلى مصغرات فلمية والعكس، ومن

المصغرات الفلمية "Microform" إلى الأوعية المغنطة أو الليزرية، وكذلك إمكانية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية.

-الشيوع أو الانتشار:"Ubiquity" ويعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة

- التدويل أو الكونية "Globalization" التي تعني البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية. (شفيق، 2010)

-الربط Linkageتتيح شبكة الانترنت للمستخدم إمكانية ربط عناصر وأشكال مختلفة من المعلومات بعضها ببعض الآخر، حيث يستطيع متابعة معلومة ما في صفحة ما، إلى صفحة أخرى مختلفة تكون محفوظة في الحاسب نفسه أو آخر.

-تعدد الوسائط: وتعني إمكانية إضافة الوسائط المتعددة إلى جانب النص والأحرف، حيث إضافة الصوت والصورة ولقطات الفيديو الحية والتأثيرات المختلفة على النص بكل يسر مما يزيد من إقبال القراء وشد انتباههم لها

أما عن أنواع الوسائط الجديدة، فقد استطاع العديد من الباحثين تقديم تصنيفات وتقسيمات مختلفة لأنواع الوسائط الجديدة نوجز أهمها كما يلي:

-الوسائط الإلكترونية التي تستعمل الإلكتروني في تنظيمها ومعالجتها وتخزينها وبثها للمعلومات بالنص والصوت والصورة مثل: الهاتف النقال، البريد الإلكتروني، الصحيفة الإلكترونية، المحاضرات عن بعد

-الوسائط المتواجدة على الخط ويُقصد بها المؤسسات التي تنشأ مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت لكي تصبح متاحة على الخط دائما من خلال عرض معلوماتها وخدماتها ...

--صحافة المواطن: تُشير إلى الصحافة التي انتشرت عبر شبكة الإنترنت بسبب توفرها لتقنيات تخزين الملفات السمعية البصرية المسجلة والمصورة ونشرها من قبل جميع المستخدمين فأصبح ذلك مماثلا لعمل الصحفي الذي يقوم بتغطية الأحداث، ويعرف أيضا باسم Participatory Public Journalism على اعتبار أنه دور يؤديه المواطن في عملية جمع، تصنيف، تحليل، صياغة المعلومات والأخبار.

- وسائل الإعلام الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية على الانترنت، شبكات التواصل الاجتماعي أو المواقع الاجتماعية أو مواقع الشبكات الاجتماعية أو مواقع التشبيك الاجتماعي... وغيرها من المصطلحات التي تعبر عن أحد تطبيقات الجيل الثاني للويب .

--وسائط الإعلام الاجتماعي: وهي " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع." كما تعرف على أنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".

-وسائط جديدة قائمة على شبكة الانترنت وتطبيقاتها: مثل الفايستوك، التويتر، اليوتيوب، المدونات ومواقع الدردشة، والبريد الإلكتروني... فهي بالنسبة إلى الإعلام تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية

- وسائط جديدة على شكل تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة: ومنها أجهزة الهاتف الذكية، والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

-وسائط جديدة قائمة على منصة الكمبيوتر: ويتم ذلك إما شبكيا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل: الأسطوانات الضوئية وما إليها، وتشمل العروض البصرية، وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها. (شفيق، 2010)

ثانيا: الوسائط الجديدة كفضاء عمومي افتراضي

كان الفضاء العمومي نتيجة حركة التحرر التي ثمنت الحرية الفردية، والتعبير عن الرأي ومكنت الفاعلين من التمازج والتعارض للرد على بعضهم البعض وجها لوجه. ويمثل كذلك جموع الساحات وحلبات مؤسسة إلى حد ما أين يتم مناقشة القضايا اليومية في الصحافة، الإذاعة والتلفزيون وباستخدام الانترنت شيئا فشيئا شكل هؤلاء قنوات مهمة لتبادل وجهات النظر.

وبالعودة إلى القرن الثامن عشر نجد أربع نماذج اتصالية نجحت حبس حسب "برنارد مياج" في إعادة تنظيم الفضاء العمومي للمجتمعات الديمقراطية. يتعلق الأول بصحافة الرأي التي ظهرت بانتظام في

النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وأنشأت وفق أسلوب جدلي يربط بين الخطاب السياسي والأقوال الأدبية، أما النموذج الثاني الذي برز بداية منتصف القرن التاسع عشر بمساعدة الصحافة التجارية والذي عرف نموا كبيرا وهو الصحافة الجماهيرية التي أقيمت على قاعدة صناعية حيث تم إعداد الأنواع الصحفية، وفصل الإشهار عن التحرير، وابتعدت الصحافة تدريجيا عن الأدب. و أما النموذج الثالث فقد رافق ظهور وسائل الإعلام السمعية البصرية حوالي منتصف القرن العشرين كر وافد لإشهار التجاري، فظهرت تقنيات التسويق لاستقطاب الجمهور، والتركيز على الترفيه، و فضلت هذه الوسائل الاستعراض والعرض على حساب المحاجة. ويتمثل النموذج الأخير حسب "مياج" في العلاقات العامة المعممة التي مست منذ سنوات 1970 المؤسسات، الإدارات الجمعيات من خلال تقييم استراتيجيات إغراء المواطنين-المستهلكين.

يمكن أن نعتبر عموما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أفرزت أربع نتائج هي: تقانة العلاقات سلعة الاتصال، تجزئة الجمهور، وعوالة تدفق المعلومات. فتقانة العلاقات ترجمت من خلال آلات الاتصال في الحياة اليومية، فالنشر يستدعي أن تمر هذه العلاقات بين الأفراد أكثر فأكثر بواسطة هذه الأجهزة (الهواتف الذكية، الحواسيب، اللوحات الرقمية...) التي تستوجب التحكم فيها.

أما سلعة الاتصال يعني أن الولوج للمعلومة أصبح غير مجاني، وهي أكثر المظاهر بروزا. فأصبح الولوج إلى الفضاء العمومي حكرا على الذين يملكون الوسائل الفكرية والمالية للاستفادة من هذه الخدمات. و أما تجزئة الجمهور فهي محصلة إنتاج عرض يركز على إرضاء طلبات خاصة: "الميديا التفاعلية" تقترح برامج عن طريق البطاقة، استجابة لتوقعات أكثر استهدافا. فيتم تواجده الأحكام داخل الفضاء العمومي وراء أذواق واهتمامات بل و مصالح خاصة. في حين أن عوالة تدفق المعلومات يقترح ألا يقتصر النقاش العام على الجماعات المحلية الوطنية بل يمس بفضل سرعة تداول المعلومات على الشبكات الاجتماعية كل الجماعات الدولية.

تبدو الانترنت اليوم حسب الباحث لـ "بيرت داهجرين Dahgren Peter" وسيلة إعلامية متعددة الوسائط تمكن من الاتصال من فرد إلى مجموعة من الأفراد و بذلك بعث على الكثير من الأمل لأنه يظهر إمكانية توسيعه لفضاء النقاش ببناء ساحة أو حلبة عمومية على الخط. ففي المقام الأول مكنت الانترنت من الوصول الجماهيري للمعلومات، وتوفير إمكانية إنشاء فضاءات جديدة للحوار (منتديات، التبادلات على تويتر أو الفيسبوك....غرف حوار....) وسرع من تفعيل الآراء، فالالاتصال على الخط فصل

من كل رابط جغرافي، وهو ما توصل إليه الباحث "برت داهلجرين" سنة 2000، أي أن الانترنت مكن من توسيع الهامش السياسي للفضاء العمومي لدى المستخدمين. (بلقاسي، 2020)

وإذا عدنا للحديث عن نماذج النقاش في الفضاء الإلكتروني نتوهم وجود نمطين من النقاش على الخط: من جهة فضاءات نقاش محددة إلى حد ما، تروج قبل كل شيء لاجتماعية حميمية معينة كالتمثيل عن الذات، العفوية والعاطفة، و من جهة أخرى جماعات أكثر تجانسا تتقاسم فيما بينها اهتمامات مشتركة مع طرق تنظيم محددة بوضوح. حيث تتيح في الحالة الثانية النقاش مع الآخر سواء يملك وجهات نظر مشابهة أو مختلفة عن أشخاص آخرين بما يعزز النقاش العمومي، لكن تبقى حقيقة وجود فجوة ديمقراطية قائمة، رغم الفرص العديدة ما يحتم أحيانا إعادة تحديد النطاق.

يكشف "دومنيك كاردون" عن أثر الانترنت يتجلى في فتح فضاء النقاش العام أمام فاعلين جدد، يمنح مجال التعبير لعدد لا يحصى من الأشخاص. حيث كشف عن وجود ستة مناقب سياسية للانترنت وهذا يتوقف على المساواة:

أولا يتم تقييم وترتيب الأفراد وفقا لما ينتجون وليس وفقا لمن هم وما يقولون، ويشجع الانترنت على تحرير الذوات اعتمادا على نشاط وإبداع الحوار، كما نلمس نفاذ كبير بين الفضاء الحوارى والفضاء العمومي، أضف إلى ذلك تداخل ديناميكي للمحادثات التي تجمع بين مستويات اللغة، بمعنى خطابات وجماهير مختلفة. هذه المناقب الثلاثة تصطدم ببعض الحواجز: استبعاد أولئك الذين يسميهم "غير المتحركين" عدم أهلية الأشخاص الصامتين و السليبين بسبب عدم المساواة في توزيع الرأسمال الاجتماعى الثقافى و خطر سحب الصفة السياسية والانفصال المادى بسبب سيادة النرجسية التي غالبا ما تسود على الشبكات. ونهاية الحياة الخاصة لأن الانترنت تفضل مشاركة المحتوى وإن كان حميميا (بلقاسي، 2020)

نشاط تقويمي

1/ أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة

صحافة المواطن- مواقع التواصل الاجتماعي – المدونات – صحافة إلكترونية

.....:تجمعات افتراضية تمكن الناس من الالتقاء والتواصل افتراضيا

.....:إمكانية نشر وثق وتصوير الأحداث المختلفة بحرية من طرف أي راغب

.....: نشر الأخبار والحقائق والمعلومات على مواقع إلكترونية خالصة أو تابعة
لمؤسسات إعلامية.

.....: صفحة أو موقع يديرها شخص يتناول موضوعات مختلفة مرتبة زمنيا من الأحداث
إلى الأقدم .

2/ بين ملامح الفضاء العمومي الناشيء عن كل شكل من أشكال الفضاء العمومي.

المحاضرة السابعة الفضاء العمومي الهابرماسي والشبكات الاجتماعية

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولا : الممارسة السياسية في ظل الشبكات الاجتماعية

ثانيا: التواصل الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية ومنظور الفضاء الهابرماسي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادرا على:

-أن يقارن بين الفضاء العمومي الهابرماسي والافتراضي

- أن يحلل تجليات الممارسة السياسية في ظل الشبكات الاجتماعية

تمهيد

عقب انتشار استخدام الشبكات الاجتماعية التواصلية وارتباطها بالعدي من مجالات الحياة سواء السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية، وظهور العديد من التجمعات ضمنها كفضاءات عمومية افتراضية، بات من الضروري إحياء تراث الفضاء العمومي لمهابرماسي لمعرفة مدى تقاطعاته النظرية مع الممارسات الفعلية التي تُقام اليوم على شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا ما تعلق منها بالشأن العام والقضايا السياسية.

أولا : الممارسة السياسية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي

بشكل عام، توفر الشبكات الاجتماعية إمكانيات جديدة للنشاط السياسي وتمثل وسائل مستحدثة للانخراط في العمل السياسي والتواصل بين النشطاء ، وتتجلى تطبيقات مواقع الشبكات الاجتماعية في الحياة السياسية من خلال تشارك المضامين ونشر الأفكار والأخبار السياسية ومساندة المترشحين والتفاعل مع الأحداث السياسية من خلال المشاركة في الاستفتاءات الإلكترونية والتعليق والتفاعل مع الحملات الانتخابية الإلكترونية عبر الشبكات الاجتماعية...

وتؤكد الدراسات التي اتخذت من الانتخابات الأمريكية حالة للدراسة أن المرشحين السياسيين استخدموا منذ حملة أوباما الانتخابية بشكل واسع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك، ما سبايس واليوتيوب...) التي تحولت إلى مشهد عام يظهرون فيه للناخبين، وفي سياق العلاقة بين الفيسبوك والنشاط السياسي تراجعت المشاركة السياسية والانخراط المدني في المجتمع الأمريكي تحديدا لفئات الشباب خاصة، وتُظهر الدراسات أن الشباب الأمريكي الناخب يتخذ من الفيسبوك مجالا للتعبير عن أنفسهم للبحث عن المعلومات والتواصل مع أقرانهم حول المواضيع السياسية (الحمامي، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشر مسألة سياسية، 2012)

والأمر نفسه ينطبق على حملة ترامب الأولى والثانية التي استخدم فيها بشكل واسع التويتر خصوصا في الحملة الأولى وأثبتت الكثير من الدراسات أن نجاح ترامب في الانتخابات في عهده الأولى بفضل مواقع التواصل الاجتماعي وإجادة استخدامها للترويج لحملة.

وفي المجتمعات العربية يرتبط التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية بعملية التغيير السياسي، حيث يكتسي التفكير في أشكال الإدارة السياسية لهذه الفضاءات (حجب، إتاحة...) أهمية قصوى لأنها تخبرنا عن تفاعل الأنظمة السياسية مع الميديا الجديدة بشكل عام، إذ يتخذ هذا التفاعل أشكالا متعددة تتراوح بين الانفتاح على الثقافات السياسية الجديدة أو رفضها وإلغائها.

كما أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي أنماطا جية من التعبير السياسي والنشاط الحركي وساهمت في ظهور فاعلين سياسيين جدد (المدونون) ، وفي هذا السياق، يعتبر الخطاب السائد مواقع الشبكات الاجتماعية عاملا أساسيا في التحولات السياسية الراهنة التي يشهدها العالم العربي (الحمامي، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشر مسألة سياسية، 2012)

ثانيا : التواصل الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية ومنظور الفضاء الهابرماسي

يقود التفكير والتساؤل حول ديمومة فكرة وأطروحة "يورغن هابرماس" حول الفضاء العمومي التي دافع عنها لسنوات 1960 باعتباره فضاء متجانس ومتناسق. فبعض المؤشرات كالاتمرار والدوام في النقاشات الوطنية الكبرى أوقات الانتخابات، ولم شمل الجمهور حول نشرة الثامنة على التلفزيون لكن الكثير من المختصين يتساءل فيما إذا كان يتوافق الحديث عن تجزئة الفضاء العمومي و ميلاد فضاءات عمومية لقطاعات مختلفة، مجزأة ومتعددة. ففي الواقع يوجد فسيفساء للفضاء العمومي

مرتبطة باجتماعية نسبية مشددة بعضها البعض (مهنية، جمعياتية، شعبية...) محددة على مهارات مختلفة للمواطنين. (بلقاسي، 2020)

إن العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام فتحت الفرصة لإثارة مجموعة من التساؤلات، ضلت بعضها دون إجابة لحد الساعة. حيث كان يُنظر لوسائل الإعلام فيما مضى بمعيار الشرعية لكل الفاعلين الاجتماعيين ولكل أشكال تناول الكلمة (استطلاعات الرأي، تظاهرات، نقاش تلفزيوني حملات انتخابية، تواصل على الخطأ... إلا أن الخطأ الأكبر هو الالتباس الحاصل بين الفضاء العمومي الذي يتم تصويره بأنه مكان لتبادل الحجج العقلانية والفضاء العمومي المستعمل كمكان بسيط لحرية التعبير دون تسلسل هرمي

فإذا كنا نحكم عن تناول الكلمة فقط عن طريق الوساطة والعفوية، و لم نحكم عليها أو نقيمها إلا من خلال نتائج استطلاعات الرأي أو الجمهور، فإننا نسري نحو "ديمقراطية الرأي" التي ستحل محل الديمقراطية النيابية في البرلمان والمركز. كما طُرحت عدة تساؤلات حول كيفية التواصل عبر وسائل الإعلام ومن بينها تموضع المتلقين بالنسبة لمعالم، بأي معيار يمكن رؤية ردة الفعل النقدية، وتطرق إلى المساحات الاتصالية التي يفتحها الإعلام الجديد لجمهور المواطنين، وبالتالي يمكن القول أن نظرية الفعل التواصلي التي اقترحها هابرماس، موجودة على الانترنت، أو في النقاشات الافتراضية، أو بعض الفضاءات والشبكات الاجتماعية على النت التي تسمح بالنقاش حول القضايا السياسية، على الرغم من تهديد الاتصال الاستراتيجي، أو ما يعرف بالسلطة المخادعة وسلطة الاقتصاد. (بلقاسي، 2020)

ويوجد عشرات الآلاف من مجموعات النقاش التي تظهر وتختفي على الدوام، ويمكن إضافة المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك في العالم العربي وتويتر في العامل الغربي، كأنماط اتصالية جديدة أتاحها الانترنت. فالأشخاص الذين يدخلون في علاقات عبر الشبكات التواصلية ليس من أجل المحادثة وحسب، بل لتشارك أشياء محددة مع بعضهم البعض مثل: متابعة أهداف سياسية

لكن التماظهر للأفراد العاديين والنخبة والمؤسسات السياسية على الفيسبوك مثلا كأحد أكثر المواقع التواصلية استخداما والمتسم بحرية الرأي والتعبير والنقاش والجدل بين مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير الى الاحتفاء به لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى الهابرماسي والذي يعد العماد الأساسي في تجسيد الديموقراطية، لكن الركن الأساسي لتحقيق حلم الساحة العامة agora المنشود يبدو غائب في المجال العمومي الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية، لأن النقاش العام المفضي لتأسيس

ديموقراطية حقة هو النقاش العام الذي يشتغل وفق آليات ديمقراطية ويحكمه الحجاج العقلي والبرهان و وتقبل التنوع الفكري والسياسي (هواري، 2015) وهو ما تفتقر إليه الكثير من الفضاءات العمومية على مواقع التواصل الاجتماعي أين يحكمها القيادية واحتكار الخطاب على مالك الموقع أو الصفحة أو ما يسمى بالأدمن وبعض المقربين منه أو ممكن تتفق ياؤه وآراؤهم، على حساب الكثيرين ممن ينخرطون في هذا الفضاء، كما أن النقاش العام يحتدم أحيانا ويحتكم إلى الصراء والتنمر والشتم والحذف، فضلا عن صعوبة التمسك بهدف واحد ورسالة موحدة وهو أمر ينافي المعالم الهابرماسية لتحقيق تجربة تواصلية مشروطة عبر الفضاء العمومي. مما يجعل إمكانية تجسيد فضاء عمومي هابرماسي عبر الشبكات الاجتماعية مرهون بالمعايير التي وضعها هابرماس ك شروط للفعل التواصل في الفضاء العمومي.

نشاط تقويمي

1/ أبرز دور شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير الفضاء العمومي.

2/ قارن بين ملامح الفضاء العمومي الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وشروط التجربة الهابرماسية.

المحاضرة الثامنة التطبيقات التكنولوجية للفضاء العمومي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: خصائص التطبيقات التكنولوجية

ثانياً: التطبيقات التكنولوجية كفضاءات عمومية

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادراً على:

- أن يحدد خصائص التطبيقات التكنولوجية.
- أن يميز بين الفضاءات التكنولوجية المكرسة للفضاءات العمومية

تمهيد

مكننا مختلف التطبيقات التكنولوجية التي يُتيحها من تأصيل القبول بالآخر وحرية التعبير سياسياً واجتماعياً، حيث تعتبر التطبيقات التكنولوجية من الوسائل الفعالة في تشكيل السلوك الفردي والجماعي وفي بصياغة تمثل الأفراد لذواتهم وللمجتمع... فهم لا يرون فيه مجرد أداة للاتصال فحسب بل وسيلة حقيقية للتعبير عن الرأي وحرية الاتصال وأداة من أدوات تكريس الديمقراطية والمواطنة وهو ما يُتيح إمكانية تجسيد فضاء عمومي بالمعنى الهابرماسي.

أولاً: خصائص التطبيقات التكنولوجية

- وسائل نشر متاحة للجميع تُسهل لأي كان دخول الفضاء العمومي وتوسعه لصالح المواطنين الذين كانوا قبل هذه الفضاءات مقصيين.

- المشاركة في الشأن العام وتنوع المتدخلين

- ديناميكية المحادثات

- التفاعلية بين مختلف أعضاء الفضاء العمومي

-تجاوز العوائق التي كانت تحول دون مشاركة المواطنين في الفضاء العام

-دمقرطة الفعل الاتصالي مع سقوط وجوب الالتزام بقواعد معينة للكتابة كما أن الكشف عن الهوية الحقيقية ليس شرطاً حتمياً للانخراط في الفضاء العمومي الافتراضي.

-خيارات كثيرة للنشر والتواصل (صوت ، صورة ، نص ، فيديو...)

ثانياً: التطبيقات التكنولوجية كفضاءات عمومية

-الصحافة الإلكترونية والوظيفة السياسية، حيث يحلنا الحديث عن مجال الفضاء العمومي إلى البحث في الوظيفة السياسية للصحافة الإلكترونية من خلال معرفة دور شبكة الانترنت في إعادة تشكيل الفضاء العمومي، حيث يندرج التفكير في علاقة الانترنت بالفضاء العمومي من المنظور السياسي في سياق أزمة الاتصال السياسي في المجتمعات الديمقراطية. التي هي بالأساس أزمة تواصلية عند هابرماس . فتحول الصحافة الإلكترونية المواطن من مجرد متلق إلى مشارك فعال في تشكيل الرسالة وترجع أهمية الصحافة الإلكترونية في مسانعة عملية التحول السياسي والديمقراطي نظراً لتزايد عدد الجمهور المستخدم واتساع نطاق النفاذ إلى موقعها ونجاحها في تخفيف الرقابة السياسية على محتوى المواقع الإلكترونية للصحف. (الحمامي، الميديا الجديدة الاستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات، 2012)

-المدونات الإلكترونية: يعتبر التدوين وسيلة النشر للعامة عززت من دور الويب كأداة للتواصل والتعبير الحر و الدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. فهي مواقع إلكترونية يمتلكها أفراد ومؤسسات وجماعات يتم الكتابة فيها بأساليب مختلفة يقترب معظمها للأسلوب الصحفي إذ تحاول دائماً إيجاد سبق صحفي والكتابة في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل بفضل الحرية المطلقة وانعدام الرقابة، يتم نشر فيها المقالات والتسجيلات بشكل ترتيبي ويمكن للقراء التعليق على مضامينها .

في قراءة تاريخية مختصرة لنشأة المدونات يمكن القول أنها ظاهرة انطلقت في منتصف تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت حينها على نطاق ضيق على شكل صفحات شخصية مفتوحة تحوي معلومات شخصية وأخرى عامة متنوعة في بعض ما يكتب على تقارير حول أمور مختلفة وهيئة تشبه إلى حد ما الصحف الإلكترونية المتعارف عليها اليوم مع تطور في أدوات الإدراج وطريقة العرض. وساهم هذا التطور في زيادة عدد المدونين وسعة انتشار التدوين (عبد الواحد أمين،

(2018). وهناك العديد من الأحداث التي فجرت ظاهرة التدوين الإلكتروني ونقلته من مجرد فضاء للارتياح والهواية إلى أداة للحراك السياسي والشعبي إبان الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان مما جذب إليها جماهير كثيرة. باتت تطالب بالعديد من الحقوق المدنية والسياسية وتعبّر عن رفضها للكثير من ظواهر العنصرية والحرب والإبادة مما جعلها كأداة للتقاسم والتبادل الجماعي التي تخفف من الإكراهات والضغطات التي يتعرض لها الأفراد وتوسع من فضاء الحرية إذ تمكن من التعبير عن كل الموضوعات التي تشغلهم. مجسّن بذلك فضاءات عمومية مختلفة.

- شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر أحد أبرز تطبيقات الإعلام الجديد تشهد حركية ديناميكية من التطور والانتشار وقد كانت في بداياتها مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة اتصالية نصية مكتوبة إلى أداة اتصالية سمعية وبصرية وذلك لقدرتها على دمج أكثر من طريقة للتواصل مثل البريد الإلكتروني والمحادثة المباشرة، تحميل الملفات الصوتية والفيلمية والتعليق كتابيا على الأحداث ومكنت الأفراد من مختلف دول العالم من التواصل والبحث عن بعضهم البعض فضلا عن الدخول في نقاشات حسب المجموعات التي يرغب فيها الأفراد. وعرفت الكثير من النضج بعد استخدامها كمنابر للحرية والتعبير عن الرأي والخوض في نقاشات سياسية وقضايا اجتماعية وأحداث الشأن العام، ولعل ثورات الربيع العربي خير ليل على أشكال مختلفة من الفضاءات العمومية التي التف حولها الكثير من المستخدمين معارضين لأوضاع بلدانهم ومطالبين بإصلاحات على المستوى السياسي والاجتماعي.

- مواقع التحرير الإلكتروني الجماعي: هي مواقع للتحرير التشاركي تمكن كل فرد من الكتابة والنشر وتعديل مضامينها ومقالاتها عبر إضافة أشياء أخرى فهي نوع من الصحافة التشاركية يشار أيضا إلى مواقع التحرير الجماعي بالويكي wiki بالإنجليزية ولا توجد أية ترجمة مناسبة لهذا المصطلح باللغة العربية وغالبا ما يشار إليها على أنها موقع انترنت قائم على مبدأ المشاركة الجماعية تعتمد على برمجيات تسمح لمستخدميه أن يقوموا بصورة جماعية بتعديل محتوياته، حذفها أو الإضافة إليها، ومن أشهرها موقع ويكيبيديا wikipedia، تستعين مواقع التحرير الجماعي بما يسمى بالذكاء الجماعي الذي يساهم فيه الأفراد أو المستخدمون بما يتيح التعليق على المعلومات ونقدها وتكملتها وإثرائها أو الإعلان عنها والتحذير منها والذي يسبب حذفها أو تجاهلها. تستخدم مواقع التحرير الجماعي أوامر بسيطة لتنسيق محتوياتها مما يجعلها سهلة الاستخدام وتناسب أغلب الناس ممن لا يملكون خبرة كبيرة في استخدام الحاسوب أو في تطوير المواقع وتُشجع على العمل الجماعي مما يتيح لها إنشاء

فضاءات عمومية لطرح العديد من القضايا والأحداث وبما أن لكل منخرطها الحق في التحرير والإضافة أو التعديل، فإن مسألة الديمقراطية وحرية التعبير تتجسد بصورة أكبر في مواقع الويكي خصوصا لسهولة استخدامها.

- المنتديات : تعرف المنتديات على أنها مساحات متاحة على الموقع الصحفي أو أي موقع آخر ذو طابع خاص أو عام على شبكة الانترنت وتسمح بعرض الأفكار والآراء أو القضايا المطروحة للنقاش وتعرف بكونها فضاء يتجمع فيه الأعضاء لتبادل الخبرات ومعناه في كلمة واحدة المنفعة المتبادلة ويدير المنتديات مشرفون لضمان عدم خروج الأعضاء عن القواعد المعمول بها داخل أي منتدى مما يخضع المنتدى لنوع من التنظيم والتقنين لمحتوياته وشروط الانضمام إليه والنشر به. إن أكثر ما يميز المنتديات هو أنها شديدة التنوع وتتواجد بكثرة في شتى المواضيع سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية أو الثقافية أو الطبية أو الدينية أو التربوية..

المواقع الإخبارية التساهمية : هو مفهوم جديد يعبر عن التوجه المتزايد من قبل المواطنين في صناعة المضامين الإعلامية، كما يعبر عن ميل لدى المؤسسات الإعلامية إزاء إفساح مجال المشاركة أمام الجمهور للمساهمة في تزويدها بالخبر والمعلومة والرأي وغيرها وهي مواقع شبيهة جدا بالصحف الإخبارية لكن يشارك في محتواها ويحرر مضمونها مواطنون عاديون هم في الغالب متطوعون وناشطون حقوقيون وهواة لمهنة الصحافة يتناولون قضايا مختلفة تشكل موضوعات أساسية للفضاء الذي ينشطون فيه.

مواقع الفيديو : هي مواقع تتيح مقاطع فيديو مسموعة أو مرئية ويمكن حتى تحميلها ومشاهدتها وهناك مواقع مشهورة جدا لدرجة أنها أصبحت تباع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام بل وحتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع و نذكر منها يوتيوب youtube وماي فيديو myvideo وديليوموشن Dailymotion (بعزيز، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن، 2011)

تعتبر هذه المواقع بمثابة خزان فكري يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات التي ينجزها المستخدمون ويثونها، وأصبح لهذه المواقع تأثير كبير في المجال السياسي خاصة أن البث عبر الانترنت يتم تبنيه بسرعة أكثر من التدوين لأن الناس يدركون أن هذه التطبيقات بإمكانها أن تغير نظرتهم إلى

وسائل الإعلام بالإضافة إلى أن التصوير والتسجيل والبحث لا يتطلب مهارات كبيرة ومستوى ثقافي مثل الكتابة والتدوين. (عبد الله و كوركيس، 2012)

نشاط تقويمي

1/ استخراج مواصفات كل تطبيق إلكتروني كفضاء عمومي.

2/ حدد باختصار كيف تجسد المدونات الإلكترونية الفضاءات العمومية.

3/ قارن بين الفضاءات العمومية التي جسدها الساحات العمومية وبين تلك التي كرستها المنتديات

المحاضرة التاسعة الواقع الافتراضي ومنتديات النقاش كفضاء عمومي

تمهيد

أولاً: المنتديات الإلكترونية- المفهوم والخصائص

ثانياً: المنتديات كفضاء عمومي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادراً على

- أن يحصي خصائص المنتديات الإلكترونية

- أن يستنتج إمكانيات المنتديات كفضاء عمومي.

- أن يستخلص رهانات المنتديات الإلكترونية كفضاء عمومي

تمهيد

برزت المنتديات كواحدة من مظاهر التحول في طرق التواصل وتبادل المعرفة بين الأفراد ، فقد وفرت فضاء تفاعلياً يُتيح للمستخدمين من مختلف الخلفيات التعبير عن آرائهم، طرح تساؤلاتهم وتبادل تجاربهم وخبراتهم حول مواضيع متنوعة. وبفضل طبيعتها المفتوحة وسهولة الوصول إليها، أصبحت فضاء اجتماعي يعبر عن تطور مفهوم النقاش العمومي ويسهم في إعادة تشكيل أساليب المشاركة المجتمعية وبناء الرأي العام .

أولاً: المنتديات الإلكترونية- المفهوم والخصائص

مفهوم المنتديات الإلكترونية

منتديات الانترنت إحدى تطبيقات الإعلام التي تمتاز بوجود مستوى عال من التفاعل والمشاركة الاتصالية، وقد ظهر أول منتدى حوار في العالم على الشبكة عام 1996م على يد مطور الانترنت الأمريكي "تيد أونيل" وهي فضاء للتفاعل والاتصال عن بعد، الشيء الذي أدى إلى نشأة علاقات كثيرة

منها ما بقي افتراضيا ومنها ما تحول إلى علاقة حقيقية مباشرة وتجسد في الواقع، ولذلك فهي أداة لإقامة روابط بين الأفراد ولتشكيل النسيج الاجتماعي.

ويقصد به الموقع الإلكتروني الذي يتميز بالتفاعلية؛ بحيث يوفر مساحات للحوار والنقاش مع أهمية عرض الأفكار عن الموضوعات المطروحة. ويكون ذلك بين مجموعة من المستخدمين وبالتالي تحتوي المنتديات الإلكترونية على فريق متكامل من المشرفين والإداريين.

يمكن تشبيه المنتديات الإلكترونية بقنوات المحادثة بالمقاهي والنوادي الاجتماعية، التي يلتقي فيها عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة والثقافة، وفيها يتجادبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات، وهذا التحدث يعتمد على عوامل كثيرة، مثل نوعية القناة التي ندخل عليها وتوقيت الدخول... والمحادثة الإلكترونية هي كل نقاش أو حوار يتم بواسطة التطبيقات الاتصالية للانترنت، سواء كانت كتابية أو شفاهية، فردية أو جماعية. (بعزيز، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية رسالة ماجستير غير منشورة، 2008)

يعرفها روجرز 1995 Rogers أنها تعين مدى قدرة المشاركين في العملية الاتصالية على تبادل الأدوار والسيطرة والتحكم في خطابهم المشترك. (اللبان، 2005)

ومن خصائص منتديات النقاش :

-فضاءات للدردشة الإلكترونية

- يتيح لمجموعة من المشتركين به بالحوار فيما بينهم كتابياً.

-- ينشر المنتدى المواضيع والردود عليها بواسطة المشتركين للنقاش فيما بينهم وتبادل الآراء والأفكار أو الملاحظات.

- يتسم المنتدى بسهولة الاستخدام.

--سهولة عرض المواضيع المندرجة ضمن المنتدى

-يتم تثبيت المنشورات بواسطة إدارة الموقع.

- يتميز بالتفاعلية

- يوفر مساحات للنقاش والحوار

- تُرتب المشاركات في المنتديات حسب التسلسل الزمني أو الأهمية

- ينخرط الأعضاء عادة ويتفاعلون بأسماء مستعارة.

- تحتوي على نظام إشراف لمراقبة المحتوى.

ثانيا : المنتديات كفضاء عمومي

تعتبر المنتديات الإلكترونية منصات مهمة للنقاش ومن أبرز التجليات الحديثة للفضاء العمومي، إذ توفر بيئة رقمية تتيح للأفراد من مختلف التوجهات الاجتماعية والثقافية والسياسية التعبير عن آرائهم وتبادل وجهات النظر بحرية، فهي لا تقتصر على كونها منصات للنقاش، بل تتجاوز ذلك لتعطي دورا محوريا في تشكيل الرأي العام وتعزيز المشاركة المجتمعية، وبما أنها مفتوحة أمام الجميع، فهي تسهم في إرساء قيم التعددية والحوار، وتعتبر أداة فعالة لمساءلة السلطة وانتقاد السياسات خاصة في ظل غياب التحكم الصارم والرقابة التي تميز وسائل الإعلام التقليدية، وبذلك تمثل المنتديات فضاء عموميا بامتياز، يسمح بتفاعل مدني حريجي مبدأ الديمقراطية التشاركية في أبعادها الرقمية.

ومن أهم التحديات التي تعترض استخدام منتديات النقاش كفضاء عمومي ما يلي:

- ضعف المصداقية في الكثير من الحالات، حيث أصبحت الكثير من المنتديات مرتعا خصبا لانتشار الشائعات والأخبار الكاذبة والمضللة والمعلومات المغلوطة، التي أصبحت ملاذا كبيرا للكثير من المنخرطين في المنتديات، بما يساعد على زيادة نشرها وانتشارها وتضيق مداها. كما أن انتشار خطابات الكراهية والتمييز العنصري والتطرف والتنمر باتت ممارسات شائعة في المنتديات.

- هيمنة بعض الأصوات أو المجموعات على النقاش، مما يقلل من فرصة المنخرطين في المنتدى في المناقشة والإسهام في الحوار، كما يمكن أن يقود احتكار النقاش والحوار إلى تضيق الرسالة التي من أجلها أسس المنتدى في الوقت الذي تتصاعد فيه التوجهات الشخصية على حساب مصلحة المجموعة أو توجهها.

- صعوبة تنظيم النقاشات وتوجيهها، فهي لا تملك دائما آليات تنظيم فعالة للنقاشات الطويلة والمعقدة، مما يجعلها تتفرع إلى مواضيع جانبية ويضعف التركيز على الفكرة الأساسية. ومع كثرة

المشاركات السطحية أو التفاعلات العشوائية، يصبح من الصعب أحيانا الوصول إلى نقاش جاد ومنهجي، خاصة إذا غابت الثقافة الحوارية لدى المستخدمين.

- مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعية وتطوير المزيد منها باستمرار تراجع استخدام المنتديات عموما .

نشاط تقويمي

1/ أجب بصحيح أو خطأ

-الثقافة الحوارية شرط ضروري لاستمرارية المدونات كفضاء عمومي حق

-مايميز المنتديات الإلكترونية التفاعل عن طريق الفيديوهاات والبت المباشر

- تقوم المنتديات على المبدأ التشاوري في الحوار

- من أهم أسباب ضعف استخدام المنتديات تفوق مواقع التواصل الاجتماعي.

-تتسم المنتديات الإلكترونية بضعف المصدقية لغياب الرقابة

2/ اختر الإجابة الصحيحة

-الثقافة الحوارية تعني

احترام آراء الآخرين احترام أبجديات التواصل احترام المرسل

-تنظيم المنتديات يتم عن طريق

الأرشيف مؤشرات تفاعلية تسلسل زمني حسب
الأهمية

- الفضاء العمومي المتشكل عبر المنتديات فضاء

متشظي متجانس متعدد

المحاضرة العاشرة المواقع السياسية الإلكترونية كفضاء للنقاش العمومي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولاً: المواقع الإلكترونية والحركة السياسية

ثانياً: تأثيرات المواقع السياسية الإلكترونية على الفضاءات العمومية

ثالثاً: أدوار المواقع السياسية الإلكترونية في الفضاء العمومي

رابعاً: معوقات الاستخدامات السياسية للإعلام الجديد كفضاء عمومي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادراً على:

- أن يستخرج الطالب ملامح التغيير في الحركة السياسية عبر المواقع الإلكترونية

- أن يعدد الطالب أدوار المواقع الإلكترونية في المجال السياسي

- أن يحص الطالب تأثيرات المواقع الإلكترونية على النشاط السياسي.

تمهيد

أتاحت الانترنت الكثير من السمات الاتصالية والميزات التي تمت الاستفادة منها وتوظيفها بفعالية في الاتصال السياسي من قبل المواقع الإلكترونية، مما وسع من اثرة النشاط السياسي مختزلاً حواجز الزمان والمكان ولم شمل المنشغلين بالسياسة والمهتمين بها وكذا إفساح المجال أمام الجمهور لتشكيل فضاءات تعبيرية عن الخيارات والقرارات التواصلية فيما يخص الشأن السياسي كالاستفتاءات والانتخابات. وأسهم في دمج التفاعلات السياسية في عالمين أحدهما حقيقي والآخر افتراضي ممثلاً بالفضاء العمومي للإعلام الجديد يتجلى بوضوح في النواحي السياسية.

أولاً: المواقع الإلكترونية والحركة السياسية

وفرت البيئة الرقمية بنية أساسية متكاملة قادرة على تداول المعلومات المستخدمة في الممارسة السياسية والمشاركة الديمقراطية بغاية السرعة، فالدور الوظيفي مثلا لمواقع الأحزاب السياسية على الانترنت ساهم في تعزيز قيم الديمقراطية وتطوير ثقافة المشاركة السياسية بما يصب بالمقام الأول في خدمة مصالحها السياسية بين الأفراد (بن رمضان، 2009). فمن الناحية السياسية أصبحت المواقع السياسية الإلكترونية تعبيرا عن تسخير الإمكانيات التكنولوجية في توفير المعلومات السياسية ومضامين الاتصال والمشاركة وأداة للمشاركة في وضع السياسات، كما أصبحت العملية السياسية تتأثر بالبيئة التكنولوجية سواء ما يتعلق بحجم تفاعلاتها وطبيعة دور الفاعلين بها أو آلياتها وبما أتاحت من أدوات للتعبير ومجال عام مفتوح من الأفكار والمعلومات السياسية. (عبد الصادق، 2009)

يعقد الكثير من المفكرين والباحثين الأمل على جيل الانترنت في تجديد الأنظمة السياسية الديمقراطية التي تعاني اختلالات ومن بينهم "فيدال" الذي يرى أنه من خلال تبسيط تدفق المعلومات وتسهيل التفاعل بين الأفراد، تتيح الشبكات الإلكترونية للمواطنين المشاركة بنشاط أكبر في حياة العامة وبالتالي تعزيز الديمقراطية، كما يمكن للانترنت أن تساهم في إخراج المجتمع المدني من دائرة مأزق العلاقة المتوترة بينه وبين المجتمع السياسي، فجيل الانترنت حمل معه بداية ديمقراطية الحياة السياسية وظهور مجالات عديدة للتعبير الحر والتفكير الناقد والالتزام بقضايا وطنية فضلا عن تبادل المعلومات والأخبار وجلب التضامن والتعاطف للقضايا، فإن الانترنت ستعطي نفسا جديدا للديمقراطية تماما مثلما التلغراف في القرن 19، بفعل التطبيقات الجديدة التي وفرت نشوة اتصالية غير مسبوقة تمكن الفرد من التخاطب مع أكثرية الناس دون عناء بكل حينية وسرعة المطلوبتين في التفاعل والتحاور. (هوارى، 2015)

وتزداد أدوار الصحافة الإلكترونية والمواقع السياسية في الاستقطاب السياسي لتوفرها على مزايا مختلفة في ظل استخداماتها الواسعة من قبل الأحزاب والقوى السياسية على اختلاف مشاربها في صياغة التوجهات السياسية لدى المواطنين والتأثير عليها، وفي ظل التطور الكبير الذي شهدته المواقع الإلكترونية وقدرتها على إبراز قضايا بعينها إلى السطح عبر العناوين البارزة والفيديوهات المثيرة والبت الحي... وقد أخذ صناع القرار ذلك بعين الاعتبار متوجهين إلى المواقع الإلكترونية لتمير ما يريدون تمريره إلى الجمهور لإدراك مدى تأثيرها عليه (عبد العزيز وأبو وردة، 2010). والذي بدوره استفاد من غرف النقاش ومساحات الحوار في التفاعل مع هذه القضايا مؤسسا بذلك لفضاءات عمومية

افتراضية ذات البعد السياسي، فنشطت حركات جمعوية وأخرى لمنظمات المجتمع المدني وبرزت جهود نشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها من الممارسات.

ثانيا : تأثيرات المواقع السياسية الإلكترونية على الفضاءات العمومية

فيما يخص التأثيرات الناجمة عن وجود فضاءات افتراضية عمومية سياسية يتم فيها تبادل المعلومة وتشاركها وتأثيرها على الواقع السياسي، يمكن رصد ما يلي :

- إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات مما قلص من قدرة النظم السياسية على التحكم والتأثير على المواطنين والإخفاق في حجب الممارسات المختلفة لها خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان وحرية الأفراد وقضايا الفساد.

- تشكيل الوعي السياسي لدى المواطنين، حيث أدت هذه المواقع إلى زيادة مستوى المعرفة والوعي لدى المواطنين خاصة فيما يتعلق بقضايا التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان، مما أدى إلى رفع مستوى حرياتهم وتطلعاتهم وبالتالي المطالبة بمزيد من الإصلاحات في مجتمعاتهم.

- رخص مواقع الإلكترونية ومجانيها في غالب الأحيان مما يجعلها متاحة للجميع ولا مجال لاحتكارها من طرف الحكومات القمعية والشركات الاحتكارية. مما يعني اشتراك عامة الناس في المعلومات وهي أولى الخطوات لاتخاذ الموقف السياسي الرشيد. (البطريق، 2017)

-تنظم المواقع السياسية كفضاءات عمومية احتجاجات واسعة على مستوى العالم، تجسد ذلك في الحرب على العراق، وثورات الربيع العربي ومؤخرا طوفان الأقصى

-أسهمت ثورة الاتصالات والكمعلومات في تعزيز وتفعيل دور الأحزاب والقوى السياسية من خلال إتاحة المزيد المواقع التي تمكن الوقى من نشر أفكارها ومبائها والوصول بها إلى الجمهور بالإضافة إلى التعريف ببرامجها وأنشطتها المختلفة مما يساعد في استقطاب أعضاء جدد.

ثالثا: أدوار المواقع السياسية الإلكترونية في الفضاء العمومي

- تعبئة الرأي العام حيث تلعب بعض الفضاءات السياسية العمومية والجماعات الافتراضية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام اتجاه بعض القضايا السياسية.

-التأسيس للمواطنة الافتراضية حيث أن العديد من الفضاءات الافتراضية العمومية بنت لها قواعد ففي ظل التوترات التي تعانها بعض الدول وتقلص وانعدام الحقوق السياسية، أصبح المجتمع الافتراضي مجالا للممارسة حقوق المواطنة والمطالبة بالحقوق السياسية.

- إنشاء واجهات إعلامية بديلة حيث مكنت المواقع السياسية المواطنين من التفاعل والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وإيصال أصواتهم إلى العالم أجمع متحدين التعقيم الذي يمارسه الإعلام الرسمي.

-تجاوز احتكار الدولة والطبقات السياسية والاجتماعية للإعلام.

-الحصول على دعم المجتمع الدولي إزاء بعض القضايا والمواقف السياسية (تسعديت، 2017)

رابعاً: معوقات الاستخدامات السياسية للإعلام الجديد كفضاء عمومي

يمكن تلخيص معوقات الاستخدامات السياسية للإعلام الجديد في النقاط التالية : (صلاح الدين علي، 2011)

- يقتصر استخدام الإعلام الجديد في تقييم الأداء السياسي للحكومات والسياسيين على فئات النخبة والمعنيين بالشؤون السياسية ولا يمتد ليشمل عموم المواطنين أو المستخدمين الأقل تعليماً.

-النظرة القائمة لدى بعض الباحثين المختصين في الاتصال السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بأن الديمقراطية الرقمية هي مجرد مشاركة صورية أو وهمية على اعتبار أن إبداء الرأي في السياسات والأداء الحكومي مجرد تبادل للرأي ولا يتعدى هذا الأمر .

- التقييم السلبي من قبل السياسيين لنظام الديمقراطية الرقمية على اعتبار أن هذا النمط يمثل تهديداً للديمقراطية في مفهومها الأساسي القائم على الرضوخ لرأي الأغلبية والإجماع الاجتماعي .في هذا النطاق فإن تشظي فضاءات الانترنت يهدد النموذج التقليدي للفضاء العمومي إذ يقتضي أطر مكانية وزمانية وإشكاليات مشتركة أيضاً يتشكل من خلالها النقاش المتنوع والمتعدد، لأن الشرط الأساسي للنقاش الأصيل هو أن يقبل المواطنين على الآراء المتعددة والمتناقضة في إطار نقاش متعارض وعندما يتفكك هذا الإطار الزماني والمكاني المشترك إلى أطر متعددة ومتناثرة ومتجانسة وغير متواصلة فإن المواطنين يفقدون إمكانية الإطلاع على الآراء المتنوعة حول الإشكاليات المشتركة لأنهم ينغلقون داخل جماعات ضيقة (الحمامي، الميديا الجديدة والفضاء العمومي :الإحياء والانبعاث، 2011)

-إن المجموعات الافتراضية تميل إلى الأخذ بمجموعة من الضوابط الجماعية التي تحكم سلوكيات أعضائها ويبدو أن هذه القواعد لا تختلف كثيرا عن تلك التي نجدها في الحياة الفعلية كما أنها تتميز من جماعة إلى جماعة أخرى ذلك أن الجماعات التي تتواجد في الفضاء الافتراضي تميل إلى الانغلاق على نفسها، فقد أظهرت الكثير من الدراسات أن الفضاء المدوناتي ليس فضاء متجانس بل إنه يتشكل من جماعات متباعدة لايربطها ببعضها البعض إلا تقاسم هذا الفضاء وهو يتجلى في الانكفاء على جماعة الانتماء، إذ ينحصر التبادل والتفاعل إلى حدودهما الدنيا إن لم ينعدهما تماما، بل قد يصل الأمر إلى حالات صراع ويبدو ذلك واضحا في المدونات السياسية وكما ظهر جليا أثناء الحملة الفرنسية لتبني مشروع الدستور الأوروبي، حيث أن المدونات المساندة للمشروع لم يكن يربطها تقريبا أي شيء بتلك المعارضة له، إذا أخذنا بوابة سكاي بلوغ Skyblog التي تشبه إلى حد كبير جماعة كبيرة من المراهقين سنجد أن هذه الجماعة الافتراضية تعمل من ناحية على استكمال تأصيل الانتماء الجغرافي لهؤلاء المراهقين ومن ناحية ثانية تثبت بنية مادية قائمة مشكلة من جماعات فرعية لمراهقين يتعارفون فيما بينهم في الفضاء الواقعي، إن هذه المدونات تتحول إلى حامل لتقوية ودعم الهوية وأداة لاستحداث فضاء خاص من خلال الانترنت ضمن فضاء العائلة (الصادق، الفضاء المدوناتي: انبعاث حامل اتصالي جديد أم توهمات جماعية؟ فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، 2013) ما يجعل اعتماد هذه المجموعات على قواعد خاصة تلتزم بها المجموعة كحقائق مطلقة وثابتة كفيلة بإبطال إمكانية بناء فضاء عمومي وهذا عكس البعد الكوني الذي يفترض أن لا يخضع الفضاء العمومي للقواعد الخاصة بكل مجموعة.

عند الاطلاع على العديد من الصفحات التي أنشأت في المدة الأخيرة نكتشف في كثير منها جهدا منظما يبذله البعض للنيل من سمعة الأشخاص سواء كانوا زعماء سياسيين من كل الاتجاهات أو مثقفين أو صحفيين، الاعتداء الرمزي عليهم، الاستهزاء بهم وابتكار المستخدمين أنواعا فريدة كالتلاعب بصور الأفراد وإبترازهم في هيئة مهيمنة، تندرج هذه الصفحات في كثير من الأحيان في إطار حملات التشويه المتبادلة التي تقوم بها تيارات فكرية معينة حيث تستخدم في إطارها أنواع مبتكرة من الدعاية والتحريض والقذح...

نشاط تقويمي

1/أجب بصحيح أو خطأ

-منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية منابر للاستقطاب السياسي .

- الخطاب السياسي عبر البيئة الرقمية خطاب متحرر ومتنوع.

-يتفوق النموذج الرقمي للفضاء العمومي على الفضاء العمومي الكلاسيكي .

-التدوين تكريس للخوض في الشأن العام بمبدأ المشاورة.

- تتحدى الواجهات الإعلامية البديلة التعقيم الإعلامي.

2/ أكمل الفراغات بالكلمة المناسبة

المواطنة الافتراضية- الديمقراطية الرقمية- الاحتكار الإعلامي

.....: تحكم جهة معينة في انسياب المعلومة والأخبار.

.....: المشاركة في العمل السياسي عبر الفضاء الرقمي.

.....: ممارسات سياسية مبنية على الوعي والمعرفة بالحقوق والواجبات واحترام

الحوار

3/ حدد ثلاث تجليات إيجابية للممارسة السياسية عبر المواقع الإلكترونية.

المحاضرة الحادية عشر الجوائر والتطبيقات التكنولوجية في إطار الفضاء العمومي

عناصر المحاضرة

تمهيد

أولا : تمثيلات الفضاء العمومي ضمن السياق الرقمي في الوطن العربي

ثانيا: التطبيقات التكنولوجية كفضاء عمومي للمستخدمين الجزائريين

ثالثا: ملامح الفضاء العمومي الجزائري عبر التطبيقات التكنولوجية

الأهداف الإجرائية للمحاضرة

أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمحاضرة قادرا على:

- أن يستنتج تمثيلات الفضاء العمومي الافتراضي في الوطن العربي.
- أن يحصي التطبيقات التكنولوجية المتاحة للمستخدمين الجزائريين كفضاءات عمومية.
- أن يستخرج ملامح الفضاء العمومي الجزائري في البيئة الرقمية

تمهيد

ببروز تطبيقات الحيل الثاني من الويب، تشكلت العديد من التجمعات الافتراضية على وسائط مختلفة بدءا منتديات الدردشة وغرف الحوار ومجموعات الأخبار إلى مجموعات الميتا والتوتير والتيك توك، هذه التجمعات على الفضاء الافتراضي، عرفت شيئا فشيئا بعض النضوج، فبعد اقتصارها على الدردشة والتعارف والانفتاح على الآخر، اقتحمت ميادين السياسية والمجتمع والتعليم... وغيرها من الشؤون العامة، وأصبحت منبرا لها في ظل التهميش والكبت وتكميم الحريات الذي تعيشه معظم المجتمعات العربية على غرار الجزائر، مما جعلها فضاءات عمومية تقترب أو تبتعد عن المنظور الهابرماسي للفضاء العمومي.

أولا : تمثيلات الفضاء العمومي ضمن السياق الرقمي في الوطن العربي

تحولت الشبكات الاجتماعية مؤخرا في الوطن العربي إلى فضاء رحب لنشر الإشاعة والتحريض على العنف، وأضحى الفضاء العمومي الافتراضي الذي يشكله الإعلام الجديد فضاء تطغى عليه الانطباعية والانفعالي، مسرحا للشتم والقذف وتحول إلى معركة كلامية ثنائية جانبية يتم فيها تجاهل موضوع النقاش ليحل محله تصفية حسابات ضد بعض الأفراد. بالرغم من الخطابات الماثمة للفضاءات الافتراضية التي يتيحها الإعلام الجديد، فإن التبادل ضمن هذا الفضاء ليس انسيابيا متعاليا على طقوس الرقابة كما يصوره أصحاب الرؤى المحتفية به، فشركة ميكروسوفت مثلا تسلم السلطات الأمريكية الشفرة الخاصة بكل جهاز أو برنامج تبعية للسلطات الأمريكية مما يسهل عليها مراقبة كل ما يتم تبادله عبر شبكة الأنترنت (الرزن، 2018)، وبالتالي تمت السيطرة عليه واستغل من طرف الدول المالكة والمنتجة والمصدرة لها على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أكدته عمليات التجسس والتصنت التي تقوم بها والتي طالت حتى رؤساء الدول والتي تم الكشف عنها

أما فيما يتعلق بالوطن العربي، فإن الرهان قبل كل شيء يتمثل في نسبة استخدام وولوج المواطنين إلى تطبيقات الإعلام الجديد في هذه الدول، فالممارسة الأنترنتية ما زالت عموما محصورة في الفئات الاجتماعية ذات الدخل المرتفع والتأهيل الثقافي العالي، ذلك أن الفئات ذات الدخل المحدود أو الضعيف ما زالت تواجه الكثير من الصعوبات في العنور على المضامين والخدمات التي يمكن أن تمثل فائدة بالنسبة لها (الصادق، ، آليات إدماج الانترنت في الفضاءين المدرسي والعائلي، فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم و المقاربات والرهانات، 2013)، كما أن النظرة السائدة إزاء الانترنت في الدول العربية ورغم حضور خطاب متحمس لتكنولوجيات الاتصال الحديثة هي نظرة قيمية هامشية لا تعكس نظرة إستراتيجية لكون الانترنت ظاهرة اتصالية وأنها أرقى التكنولوجيات على مستوى السرعة والتكلفة والانتشار وأرقى أشكال التعبير عن الديمقراطية من زاوية اتصالية، تهتم الدول العربية بالانترنت لأن الآخر يهتم بها أكثر من حاجات مجتمعاتها لفوائده. (الرزن، 2018)

من جهة أخرى وحسب الصادق الحمامي فإن الفضاء الجدير بإدارة النقاش في المجتمع يعاني من الأمية الرقمية وهو الفضاء التلفزيوني والإذاعي بالدرجة الأولى، تليه الصحافة المكتوبة في الدرجة الثانية نظرا لقدرة المجتمع على إلزام هذه الوسائط باحترام الضوابط القانونية والأخلاقية ومسائلتها عبر الهيئات المستقلة، علاوة على ذلك، فإن الفضاء العمومي ليس معطى بل هو إنجاز ثقافي جماعي يتشكل تاريخيا بفضل إيمان المواطنين العميق بحريتهم واستقلاليتهم وبتنوعهم ورفضهم للأنساق الإيديولوجية المغلقة والمباشرة بالخلاص، كما يرتبط الفضاء العمومي بفعالية الوسطاء الذين يديرونه

إن الرهان اليوم هو إعادة إحياء مؤسسة الوساطة وتثمين أدوار الوسطاء (الحمامي، الإعلام التونسي ... أفق جديد ، بورقيثبة والفيسبوك... المدونون ... النقاب في الإعلام، 2012)

فقد أفرز الإعلام الجديد في الحالة العربية مشهدا مفزعا عن الانتقال من فضاء عمومي سلطوي كان يحكمه الحجب والإجماع الزائف إلى فضاء عمومي تحكمه الحرية والتعدد وعاجزا في الوقت ذاته عن الانشغال وفق المعايير الديمقراطية الأصيلة فأضحى يقسم الأفراد إلى ملل سياسية في إطار فضاء عمومي غابت فيه الحجج لصالح الأحكام والأذواق وانحسر فيه الحجاج العقلاني لصالح التجنيد الإيديولوجي والتعبئة الفكرية للتسويق السياسي. إن الانترنت في الوطن العربي بصدد الإفلات من إمكانية أن تكون فضاء للتربية على الديمقراطية لأنها لم تُفهم بوصفها مجالا مشكلا للفضاء العمومي انقلبت في غفلة من الجميع إلى فضاء جديد ومحبذا للإقصاء ومرتجعا للتجاذب الفكري الحاد القائم على قواعد النفي والتفكير، ما نتصفحه على الانترنت ما هو إلا إثنيات وطوائف وأعراف وملل كلها في الهامش غير معترف بها لا من السلطة في الدول العربية ولا من الجمهور، الكل يؤكد امتلاكه للحقيقة المطلقة ينشرها يوميا على الانترنت، أما إذا كان أحد هؤلاء المتطرفين يتحدث على المباشر في التلفزيون أو الإذاعة فإنه سيستحي من قول شيء يبدو أنه حقيقة مطلقة، بل سيتحدث عن حقيقة نسبية لأنه لا يريد أن يخسر الناس ويزعج الجمهور أو أن يقول شيئا غير متعارف عليه أخلاقيا أو اجتماعيا أو سياسيا، فوسائل الإعلام هي وسيلة لبلوغ التوافق الاجتماعي تكون فيه النسبية هي المنتصرة.

هكذا شيئا فشيئا سنة بعد سنة بالحوار والتواصل يمكن الوصول إلى ترويض السلطة ومن ضدها والتأسيس لفضاء عمومي افتراضي دفاعا عن المصلحة العامة لأن الجميع في مركب واحد، كما يمكن أيضا بيان أنه لا توجد حقيقة مطلقة وبفضل وسائل الإعلام وفضاءات الاتصال يمكن أن تحول الحقيقة إلى نسبية غير أن شبكة الانترنت تعتبر ملكية فردية للفضاء العمومي لذلك يصعب عليها توفير الإجماع والتوافق حول جملة من الثوابت المشتركة كمقدمة لتحويلها إلى ملكية رمزية. (الرزن، 2018)

ويتسم الفضاء العمومي العربي الجديد:

- مجال متغير: فالفضاء العمومي الحالي يتجاوز التقسيم بين فضاء عمومي سلطوي وفضاء عمومي بديل وتداخل الفضاءان وأصبحا يشكلان معا فضاء عموميا جديدا في طور التشكل.

- مجال عمومي متشظ: أي أنه لا يتكون من فضاء واحد جامع لكل النقاشات في إطار واحد يشارك فيه كل الأفراد، بل يتكون من فضاءات إعلامية تقليدية، فضاءات متعددة يتيحها الإعلام الجديد خاصة المدونات والشبكات الاجتماعية... وإن كانت هذه الفضاءات العمومية المتعددة تمثل في ظاهرها توسيعا لأطر النقاش العام فإنها في الوقت ذاته تعمل على تقسيم الجماعة السياسية إلى جماعات منفصلة عن بعضها البعض، في أحيان كثيرة فإن هذه الفضاءات المتشظية تفرز أيضا جماعات منغلقة على نفسها ومنسجمة تسجن المستخدمين في أطر متناحرة.

- مجال عمومي متعدد الوسائط: تساهم في بنائه وسائط الإعلام التقليدية والجديدة وأبرز تعدد الوسائط فقدان الصحفي لمكانته المركزية وظهور فاعلون جدد كالمدونين ومشرفي الصفحات و اكتسبوا قدرات كبيرة على طرح القضايا. (الرزق، 2018)

ثانيا التطبيقات التكنولوجية كفضاء عمومي للمستخدمين الجزائريين

حقق انتشار واستخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين الجزائريين أرقاما قياسية مذهلة خصوصا في السنوات الأخيرة، ولم يقتصر الأمر على حسابات فردية فقط، بل ظهر توجه جديد يتمثل في إنشاء مجموعات افتراضية تضم العديد من المستخدمين ذوي الاهتمامات المشتركة والأهداف المتقاربة، فظهرت مجموعات الأعمال، وأخرى في قطاع التربية والصحة والتعليم العالي وسلك المحاماة وغيرها، بعضها حقق شهرة كبيرة ولا يزال مستمرا لسنوات يضم أعدادا كبيرة من المستخدمين والبعض الآخر ارتبط بقضية آنية سرعان ما تلاشى بزوالها، ولعل من أهم التجمعات الافتراضية نجد مجموعات الفايسبوك والتويتر والانستغرام وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤسس لفضاءات عمومية يتم فيها تبادل النقاش والحوار حول قضايا مختلفة بعضها مهم والآخر هامشي أو حتى سطحي، مما يقودنا إلى محاولة بحث معايير الفضاء العمومي الهابرماسي ومقارنتها بما هو موجود في بعض من هذه الفضاءات خصوصا الفايسبوك، الذي تعزز استخدامه خصوصا بعد موجة الاحتجاجات التي شهتها مدن عديدة (أزمة الزيت والسكر)، وجائحة كورونا والحراك الشعبي ومؤخرا مساندة طوفان الأقصى... أين تحول إلى منصة للتناطح الفكري والجدال السياسي من خلال المقالات والصور والفيديوهات والبهث الحي... وبدا وكأنه ساحة عامة تعكس التنوع الفكري السياسي والثقافي والإيديولوجي للمجتمع الجزائري. (هوارى، 2015)

وبعد ثورات الربيع العربي، راحت الأحزاب تتجه لاستخدام الفيسبوك والترويج لبرامج الانتخابات والشخصيات السياسية والحملات لكسب المزيد من التأييد والشعبية، كما أفرز الفيسبوك ظاهرة فئة جديدة من قادة الرأي بعضها معلوم والآخر مجهول الهوية تتخذ هذه الفئة من الفضاء الافتراضي مكانا لإثبات مكانتها وتحصيل شهرة عادة ما تكون فارغة. فظهرت صفحات كثيرة ومجموعات تتعاطى مع الأخبار والأحداث الجارية بطريقة شعبية مما أكسبها شهرة فائقة ومن أمثلة ذلك صفحة "عمر راسك" وراديو طرطوطار" التي ذاع صوتها من خلال أسلوبها اللاذع والساخر في التعاطي مع قضايا الشأن العام، وكذلك صفحة شبكة رصد التي تخوض في غمار السياسة ...

ورغم تعدد البدائل والصفحات التي تتميز بالوفرة المعلوماتية حد التخمة، يرى بعض الباحثين أمثال "الصادق الحمامي" أن الفيسبوك ساهم في تشطي المجتمعات بدل توحيدها بسبب الكم الهائل من المعلومات وزخم الاختيارات الذي يجعل من المستخدمين متلقين سلبيين يفتقرون لروح النقد والحوار. (الحمامي، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشر مسألة سياسية، 2012) إن المتأمل اليوم لمعظم فضاءات الفيسبوك يدرك حتما افتقارها أهم شروط الفضاء الهابرماسي الذي تحكمه قواعد الحجاج وأخلاقيات النقاش والعقلانية والمشاركة والعدالة لتأسيس ديمقراطية حقة، مما جعله يترنح بين خطابات مطاطية لا تكاد تنزل من المنبر الافتراضي لتحدث تغييرا يُذكر على أرض الواقع وأخرى شعبية تحكمها العصبية والنرجسية. ومن أمثلة ذلك مجموعات الحراك الجزائري وأخبار قطاع الصحة في 58 ولاية، ومنتدى الباحثين الجزائريين وغيرها.

ثالثا: ملامح الفضاء العمومي الجزائري عبر التطبيقات التكنولوجية

عموما يتسم الفضاء العمومي الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات التكنولوجية بوجه عام بالملامح التالية:

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على إدارة النقاش بالفيسبوك

- تشطي الفضاء العمومي إلى مجموعات انطوائية يغلب عليها الطابع التنافري العدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام

- انحسار المجال العام لصالح الخاص

-غلبة الطابع الفضائي والتشهير في تناول القضايا السياسية بدل النقد البناء والجدل العقلاني الحجاجي.

-تشكل مجتمع افتراضي مدني بديل تجاوز آليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي وبروز وسطاء جدد رقميين بدل أولئك الواقعيين.

- انتشار الكثير من الظواهر السلبية كالتنمر والعنف الرمزي والتخوين . (هوارى، 2015)

نشاط تقويمي

أجب بصحيح أو خطأ

-الفضاء العمومي المتشظي يجمع أطراف متعددة تلتف حول قضية واحدة على الوسائط الرقمية.

-يغلب على الفضاء العمومي العربي الطابع الاستبدادي والتعسفي.

- تتسم الفضاءات العمومية الافتراضية في الجزائر بالطابع الفضائي والفوضى المعلوماتية وتشتت الرأي.

- المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي أكثر المنصات بعدا عن مقومات الفضاء العمومي بالمعنى الهابرماسي.

-الديمقراطية الرقمية في الفضاءات السياسية الافتراضية الجزائرية ديمقراطية وهمية.

-الفضاء العمومي العربي مجرد ممارسات عشوائية عبر البيئة الرقمية لاتؤمن بأهمية المبتكرات التكنولوجية.

2/ اختر الإجابة الصحيحة

-يتسم الفضاء العمومي الغربي عموما بكونه

فضاء متعدد فضاء متحد فضاء متشتت

الممارسة الانترناتية في الوطن العربي :

ملكية خاصة سلطة قمعية فضاء تحرري

- تقود النقاشات على المنصات الاجتماعية عموما

جماعات متمردة

نخب شبانية

فئات سياسية

- الاتصال الغوغائي في الفضاءات العمومية يعني :

انعدام ثقافة الحوار

غياب رؤية موحدة

تبادل القذف الشتائم

خاتمة

بشكل عام، يمكن القول أن محاور المقياس سمحت لنا بالإحاطة الشاملة لموضوعات الفضاء العمومي في علاقته بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ووسائل الجديدة مفهوما وخصائضا وممارسة، رغم صعوبة الطرح الهابرماسي وإسقاطه على الممارسات الافتراضية المتأججة اليوم في البيئة الرقمية على اختلاف أشكالها وأدواتها، حيث أنها تترنح بين فضاءات متشظية أحيانا وبين أخرى مكملية وبين فضاءات أخرى محاولة إعادة تشكيل الفضاء العمومي، وتكشف محاور المقياس ومحاضراته عن بعض الميزات المتمثلة في وفرة المراجع والأطروحات التي تخوض في علاقة الفضاء الهابرماسي بالبيئة الرقمية وملامح الجودة والوصل أو القطيعة بينهما، كما أن المقياس من الوحات التي أقل ما يُقال عنها أنها حيوية لارتباطها بتكنولوجيا الاتصال والإعلام التي لا تكف عن التطور وبالتالي لا تتوقف الجهود البحثية في سبر أغوارها واللاحق بتطوراتها

ولتحقيق الفهم المثل والإدراك الأشمل والإحاطة الكافية للطلاب بمحتويات المقياس نقترح تعزيز الدعائم الرقمية خصوصا وأنه من الوحدات الاستكشافية التي يتم تدريسها عن بعد مستثمرين في ذلك كل الإمكانيات التكنولوجية لإيفاء هذا المقياس حقه من الطرح والمناقشة والبحث والاستقصاء مستغلين في ذلك الندوات والماضرات عن بعد والكتب والمقالات الرقمية التي تعمق فهم الطالب وتثري رصيده العلمي والمعرفي في هذا المقياس .

المراجع

1. Bernard Miege .(1997) .La société conquise par la communication, la communication entre l'industrie et l'espace public (Tom2). Grenoble: Presse universitaire de Grenoble.
2. Dominique Volton .(1989) .Communication publique construction d'un modèle . Revue Hermes ، (04) p 27.
3. Drengson Alan .(1995) .The Practice of Technology: Exploring Technology, Ecophilosophy, and Spiritual Disciplines for Vital Links .New York: SUNY Press.
4. Jurgen Habermas .(1978) .L'espace public, Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société Bourgeoise) . tra (Maerc Bide Laury) .Paris: Payot.
5. Nancy Frazer .(Décembre, 2001) repenser la sphère publique, une contribution à la critique de la démocratie telle qu'elle existe réellement .Hèrmes, L'opinion publique,perspective Anglo-Saxonnes.(31),pp 129-130-131
6. Roger Bautier .(Mars, 1992) Habermas et champs de la communication . Cinémation ، (36)p 89.
7. Yori Lotman .(1993) .la structure du texte artistique .tr (Anne،) Paris,: Edition Gallimard.
8. إبراهيم بعزیز. (2008). منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة.

9. إبراهيم بعزیز. (2011). دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن. مجلة اتحاد الإذاعات العربية(03)، صفحة 48.
10. حمد عبد الجبار عبد الله، وفراس كوركيس. (31 ديسمبر، 2012). دور الشبكات الاجتماعية في ثورات الربيع العربي. مجلة العلوم السياسية، 22(44)، صفحة 212.
11. أسماء حسين خافض. (2005). تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي. الأردن : الدار العربية للنشر والتوزيع، جامعة الزقازيق.
12. الصادق الحمامي. (2011). الميديا الجديدة والفضاء العمومي : الإحياء والانبعاث. مجلة اتحاد الإذاعات العربية(3)، صفحة 21.
13. الصادق الحمامي. (2012). الإعلام التونسي ... أفق جديد ، بورقيشة والفيسبوك.... المدونون ... النقاب في الإعلام. تونس: دار آفاق.
14. الصادق الحمامي. (2012). الميديا الجديدة الاستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات. سلسلة البحوث والمنشورات الجامعية، جامعة منوبة.
15. الصادق الحمامي. (3 05، 2012). كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشر مسألة سياسية. تاريخ الاسترداد 2025 /04 /07، من file:///D:/Downloads/40018098.pdf
16. المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية. (2003).
17. أمينة عبد الحفيظ الكوت. (2018).
18. أمين عبد العزيز، وعبد الأمين أبو وردة. (2010). أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي . دار الباحث للنشر.
19. إيهاب خليفة. (2017). القوة الإلكترونية. القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.
20. بلقاسم أمين بن عمر. (2018). دور الوسائط الاتصالية في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: جامعة مستغانم.

21. ثابت عبد الرحيم ادريس. (2005). نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة. الاسكندرية: دار الجامعة.
22. جبرائيل بشارة. (1986). المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية. بيروت: مؤسسة الدراسات الجامعية.
23. جمال الرزن. (13 06، 2018). الإرهاب والانترنت : تجليات رأي عام افتراضي. تاريخ الاسترداد 04 04، 2025، من https://www.researchgate.net/publication/325746952_alarhab_walantrnt_tjlyat_ray_am_aftrady_d_jmal_alzrn_mwtmr_2008
24. جمال مجاهد. (2009). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
25. حجيبة قاقو. (2018). الفضاء العمومي الإلكتروني والتعبئة السياسية الذكية. مجلة الدراسات العلمية (1)، صفحة 170.
26. حسن عماد مكاوي، ومحمود علم الدين. (2000). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. القاهرة : مركز جامعة التعليم المفتوح.
27. حسني محمد نصر. (2017). اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة. مؤتمر التواصل الاجتماعي (صفحة 10). الرياض، السعودية : جامعة محمد بن سعود الإعلامية.
28. حمزة هواري. (سبتمبر، 2015). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (20)، صفحة 229.
29. خالد بن عبد العزيز الحلوة. (2012). الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام – بحث في الاطار النظري. بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام الجديد (صفحة 20). الرياض : جامعة الملك سعود.
30. خالد صلاح الدين علي. (2011). الديمقراطية الرقمية: تطبيقاتها الإعلامية وآفاقها المستقبلية في الوطن العربي في إطار تحليل النظم العامة. مجلة اتحاد الإذاعات العربية (3)، صفحة 62.
31. رابع الصادق. (2013). ، آليات إدماج الانترنت في الفضاءين المدرسي و العائلي، فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم و المقاربات والرهانات. لبنان : دار النهضة العربية.

32. راجح الصادق. (2013). الفضاء المدوناتي: انبعاث حامل اتصالي جديد أم توهّمات جماعية؟ فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات (ط1). لبنان: دار النهضة العربية.
33. رضا عبد الواحد أمين. (2018). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتوب. تاريخ الاسترداد 10 /01/ 2025، من <https://www.academia.edu/11836732/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE>
34. رضوان بلخيري. (2014). مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (ط1). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع .
35. سامي محمد نصار. (2005). قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
36. شاهر فلاح العرود، و طلال حمدون شكر. (2009). جوة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية والخدمات المساهمة العامة الأردنية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، 5(4)، 478.
37. شريف أحمد العاصي. (2004). نظم المعلومات الإدارية. د.ن.
38. شريف درويش اللبان. (2005). الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
39. شعبان بن رمضان. (2009). الديمقراطية الإلكترونية كبديل لتفعيل المشاركة السياسية، رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة قسنطينة.
40. صلاح زين الدين. (2009). تكنولوجيا المعلومات والتنمية . سلسلة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
41. عادل عبد الصادق. (2009). الديمقراطية الإلكترونية. القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

42. عباس مصطفى صادق. (2018). الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة.

تاريخ الاسترداد 2025 / 01 / 10، من

https://www.academia.edu/33451719/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF_%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%AE%D8%

43. عبد الباسط محمد عبد الوهاب. (2005). استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي

والتلفزيوني دراسة تطبيقية ميدانية . المكتب الجامعي الحديث .

44. عبد الرحمان بابا واعمر، ويوسف تمار. (2017). البعد النظري في دراسة وظائف وسائل

الإعلام والميديا الجديدة. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 10(1)، صفحة 1363.

45. على قسايسية. (2011). محاضرات في دراسات وقياس جمهور السنة الثالثة ليسانس،

تخصص اتصال وسبر الآراء كلاسيكي L.M.D. كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر

46. عيسى العسافين. (2020). مجتمع المعلومات. الجمهورية العربية السورية : الجامعة الافتراضية

السورية.

47. غادة البطريق. (2017). المواقع الإخبارية والحراك السياسي (ط1). أطلس للنشر والإنتاج

الإعلامي.

48. غسان قاسم اللاوي. (2006). إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات علمية

(ط1). عمان: دار المناهج.

49. غنية لالوش. (2002). دور المعلومات في توجيه استراتيجية المؤسسة دراسة حالة مجمع صيدال

مذكرة ماجستير غ.م. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، جامعة

الجزائر.

50. فادية عبد الرحمان. (بلا تاريخ). أسس قيام مجتمع المعرفة. تاريخ الاسترداد 2025 / 04 / 05،

من 8 https://dzlibrarians.blogspot.com/2017/10/blog-post_22.html

51. فتحي عبد الهادي. (2007). مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
52. فضيل دليو. (2006). تاريخ وسائل الاتصال. قسنطينة: دن.
53. قدوار تسعديت. (جوان، 2017). تحولات الفضاء العمومي : الإعلام الجديد كفضاء عمومي بديل. مجلة مجتمع تربوية عمل (3)، صفحة 70.
54. كارلوس كوريتز. (1993). نحو ركيزة تربوية لعصر المعلومات. (شوقي سالم، المترجمون) الاسكندرية : دار الثقافة العلمية.
55. كريم بلقاسي. (جوان، 2020). رؤية معاصرة للفضاء العمومي و موقعه في الميديا الجديدة: مقارنة سوسيولوجية. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 3(1)، الصفحات 219-223.
56. ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، و مصطفى يوسف كافي. (2015). تكنولوجيا الإعلام والاتصال (ط1). عمان: دار الإعمار.
57. مجد الهاشمي. (2012). تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
58. مجمع اللغة العربية. (2005). المعجم الوسيط (ط 4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
59. محمد أبو بكر الهوش. (2002). التقنية الحديثة في المعلومات و المكتبات، نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
60. محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، و ياسين قرناي. (2011). تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر.
61. محمد شطاح. (2006). قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا. الجزائر: دار الهدى.
62. محمود علم الدين. (1990). تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري. دار العربي.

63. محمود علم الدين. (2005). تكنولوجيا المعلومات والاتصال وصناعة الصحافة. السحاب للنشر والتوزيع.
64. محمود محمد ارنتيسي. (جانفي، 2015). أثر استخدام التعليم المدمج والوسائط الفائقة على التحصيل المعرفي واكتساب مهارات التصوير الرقمي لدى طلبة الصحافة بجامعة الأمة بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 23(1)، صفحة 191.
65. مروى عصام صلاح. (2015). الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل (ط1). عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
66. مشروع وثيقة نحو مجتمع معلومات عربي، إطار خطة العمل المشترك. (2003). المؤتمر العربي رفيع المستوى للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات. القاهرة.
67. مصطفى ربحي. (2010). اقتصاد المعلومات (ط1). عمان: دار صفاء.
68. نبيل علي. (2002). تحديات عصر العولمة. القاهرة: دار العين للنشر.
69. نوال بركات. (2014). الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (12)، صفحة 274.
70. نوفل حديد. (2007). يل حديد، تكنولوجيا الإنترنت وهيل المؤسسة للإندماج في الإقتصاد العالمي، أطروحة دكتوراء دولة، (غ.م). كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
71. يحي دريس. (2005). دور إقامة نظام وطني للمعلومات الاقتصادية في دعم متخذي القرار مذكرة ماجستير غ.م. المسيلة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف.

